ملف خاص متكامل

الرئيس الشهيد محمد مرسي..أيقونة الثورة المصرية

من الميلاد إلى الاستشهاد

مقدمة

ولد الرئيس الشهيد محمد مرسي في ريف مصر، حيث ملح الأرض من الناس الطيبين، قبل انقلاب يوليو 1952 بأقل من عام، فواكب ميلاده نهاية الملكية وبداية حكم العسكر، ليكون شاهداً منذ نعومة أظافره على تحولات جذرية عميقة في بنية المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبرغم ما لها وما عليها، فقد أفضت إلى هزيمة عسكرية في 1967، ثم سياسية في 1979 بتوقيع اتفاقية "كامب ديفيد" مع العدو الصهيوني، وانتكاسة اقتصادية، وانهيار قيمي ساهم في نشر الفساد وحال دون إحراز أي تقدم، بل جرّ الدولة برمتها إلى قاع سحيق.

وإزاء ذلك قامت ثورة يناير 2011، بعد 59 عاما أو أقل من حكم العسكر و60 عاما من حياة الرئيس الشهيد - بإذن الله- محمد مرسي، الذي شاء الله أن يقع اختيار الشعب عليه ليقود مرحلة ما بعد يناير، فحمل عبء مواجهة ستة عقود من الاستبداد والفساد، وكان الامتحان قبل الأخير في مشوار حياته هو حكم مصر، الذي لم يدم سوى عام واحد، ثم جاء الانقلاب العسكري بالامتحان الأخير وهو الاعتقال والسجن إلى أن لقي ربه شهيداً.

كان خامس الرؤساء بعد يوليو 1952، وأول المدنيين المنتخبين انتخاباً حراً مباشراً من شعب مصر في تاريخه كله، وفي هذه النقطة الأخيرة تحديداً اختلف عن السابقين وتميز، كما كانت له ميزة أسبق وأعمق، وهي انتماؤه لمدرسة فكرية أصيلة وذات ثقل وقبول في المجتمع المصري، وهي مدرسة الدعوة الإسلامية، في أكناف جماعة الإخوان المسلمين.

في هذا الملف المكون من تسع فصول ومقدمة وخاتمة، نقدم عرضاً مختصراً عن حياة الرئيس، ومواقفه الأخلاقية والمهنية والسياسية، وظروف اعتلائه منصة حكم مصر، وما قدمه من إنجازات، وما أحاط به من إخفاقات مصطنعة، ثم الإطاحة به وإخفائه إلى أن لقي الله شهيداً. كل ذلك مدعماً بروابط لمشاهد وفيديوهات حية تجعل الملف أقرب للتفاعلية منه إلى النص الجامد.

ونرصد أيضا ردود الفعل المحلية والدولية على استشهاده، وما تعطيه من مؤشرات على مواقف العالم الحديث من الثورات العربية والديمقراطيات الناشئة في المنطقة.

إنه ملف أقرب للوثيقة منه إلى المضمون التحليلي، حيث قصدنا به إفادة الإعلاميين والباحثين فيما يتعلق بسيرة الرئيس الشهيد ومواقفه ورؤيته للحالة المصرية، وتضحياته من أجل نهوض مصر وتقدمها، عسى أن يجد كل مُنصف ما يتوق إليه من معرفة الحقائق عن الرئيس مرسي كما جرت في الواقع، لا كما صورها الإعلام الرسمي.

والله من وراء القصد

المركز المصري للإعلام

اسطنبول- ذو القعدة 1440 هـ - يوليو 2019م

الفصل الأول: من الميلاد إلى الاستشهاد:

مشوار البداية

ولد الرئيس الشهيد، واسمه الكامل " محمد محمد مرسي عيسى العياط " في قرية العدوة مركز ههيا محافظة الشرقية يوم الأربعاء 8 أغسطس عام 1951م، لأب فلاح وأم ربة منزل وهو الابن الأكبر لهما.

تعلم في مدارس محافظة الشرقية، ثم انتقل إلى القاهرة للدراسة الجامعية، حصل على بكالوريوس الهندسة جامعة القاهرة 1975 بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، وبعدها ماجستير في هندسة الفلزات من جامعة القاهرة 1978، كما حصل على منحة دراسية من جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة لتفوقه الدراسي، انتهت بحصوله على الدكتوراه من الجامعة نفسها عام 1982.

خدم بالجيش المصري (1975 - 1976) مجندا ًبسلاح الحرب الكيماوية بالفرقة الثانية مشاة، تزوج مرسي من السيدة نجلاء محمود في 30 نوفمبر 1978 ورزق منها بخمسة من الأولاد هم: أحمد وشيماء وأسامة وعمر وعبد الله. وله ثلاثة أحفاد من نجلته شيماء.

الحياة المهنية

عمل معيدًا ومدرسًا مساعدًا بكلية الهندسة جامعة القاهرة، ومدرساً مساعداً بجامعة جنوب كاليفورنيا، بين عامي 1982 - 1985، وأستاذ ورئيس قسم هندسة المواد بجامعة الزقازيق من 1985 وحتى 2010، وانتخب عضوًا بنادي هيئة التدريس بجامعة الزقازيق. كما قام بالتدريس في جامعة القاهرة وجامعة الفاتح في طرابلس في ليبيا، وله عشرات الأبحاث في "معالجة أسطح المعادن".

أيضا عمل مع الحكومة الأمريكية وشركة ناسا للفضاء الخارجي وذلك لخبرته في التعدين والفلزات وقام بعمل تجارب لنوع من المعادن يتحمل السخونة الشديدة الناتجة عن السرعة العالية للصواريخ العابرة للفضاء الكوني.

العمل السياسي

انتمى الرئيس الشهيد للإخوان المسلمين فكرًا عام 1977م، وتنظيماً أواخر عام 1979م، وعمل عضوًا بالقسم السياسي بالجماعة منذ نشأته عام 1992.

ترشح لانتخابات مجلس الشعب 1995 وعاد للترشح في انتخابات 2000 وفاز فيها، وشغل موقع المتحدث الرسمي باسم الكتلة البرلمانية للإخوان. وفي انتخابات مجلس الشعب 2005 حصل على أعلى الأصوات، بفارق كبير عن أقرب منافسيه، ولكن تم إجراء جولة إعادة أعلن بعدها فوز منافسه.

وقد أُختير د. مرسي عضوًا بلجنة مقاومة الصهيونية بمحافظة الشرقية، كما اختير عضوًا بالمؤتمر الدولي للأحزاب والقوى السياسية والنقابات المهنية، وهو عضو مؤسس باللجنة المصرية لمقاومة المشروع الصهيوني.

شارك في تأسيس الجبهة الوطنية للتغيير مع د. عزيز صدقي عام 2004؛ كما شارك في تأسيس التحالف الديمقراطي من أجل مصر والذي ضم 40 حزبًا وتيارًا سياسيًا 2011، وانتخبه مجلس شورى الإخوان في 30 أبريل 2011 رئيسًا لحزب الحرية والعدالة الذي أنشأته الجماعة.

وفي 7 إبريل 2012 دفع حزب الحرية والعدالة بالدكتور مرسي كمرشح احتياطيٍّ للمهندس خيرت الشاطر، خوفًا من احتمالية وجود معوقات قانونية تمنع ترشح الشاطر. وبالفعل قررت لجنة الانتخابات الرئاسية استبعاد الشاطر وتسعة مرشحين آخرين في 17 أبريل، ومن ثم أصبح محمد مرسي هو المرشح الرسمي لحزب الحرية والعدالة، وقبلت اللجنة أوراقه، ثم خاض الانتخابات وفاز بالجولة الثانية منها بمنصب رئيس الجمهورية، بنسبة 51،7% بينما حصل منافسه أحمد شفيق على 48،3%، وبعد ساعات من إعلان فوزه في 24 يونيو 2012، أُعلن الرئيس مرسي استقالته من رئاسة حزب الحرية والعدالة ومن عضوية مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين.

وفي 30 يونيو 2012، تولى رسمياً منصب رئيس جمهورية مصر العربية، بعد أداء اليمين أمام المحكمة الدستورية العليا، ومن لحظتها بدأ المشوار الصعب، آملا في إصلاح الدولة بكافة مؤسساتها، لكن الدولة العميقة كانت له بالمرصاد، فلم يمض عاماً في حكم مصر، حتى أطاح به وزير دفاعه عبدالفتاح السيسي، بدعم من قوى داخلية وخارجية، وكلّف الجيش رئيس المحكمة الدستورية عدلي منصور بالإشراف على تسيير شؤون البلاد في المرحلة الانتقالية، وكل ذلك بحجة الاستجابة للاحتجاجات "الشعبية "في 30 يونيو 2013.

تعرضه للتضييق

دفع الرئيس الشهيد محمد مرسي ثمناً باهظا ً لمشاركته السياسية وعمله العام، حيث بدأت رحلة التضييق عليه منذ انتخابات 2000، وتعرض للاعتقال عدة مرات، أولها صباح يوم 18 مايو 2006 من أمام محكمة شمال القاهرة ومجمع محاكم الجلاء بوسط القاهرة، أثناء مشاركته في مظاهرات شعبية تنديّد بتحويل اثنين من القضاة إلى لجنة الصلاحية وهما المستشاران محمود مكي وهشام البسطاويسي، بسبب موقفهما من تزوير انتخابات مجلس الشعب 2005، واعتقل معه 500 من الإخوان المسلمين وقد أفرج عنه يوم 10 ديسمبر 2006.

كما اعتقل مع 34 من قيادات الإخوان على مستوى المحافظات، نُقلوا إلى سجن وادي النطرون صباح يوم جمعة الغضب 28 يناير 2011 أثناء ثورة 25 يناير، لمنعهم من المشاركة في جمعة الغضب وقام الأهالي بتحريرهم يوم 30 يناير بعد انهيار قوات الأمن وفتحها أبواب السجون عمداً، لكن مرسي رفض ترك زنزانته واتصل بعدة وسائل إعلام يطالب الجهات القضائية بالانتقال لمقرّ السجن والتحقق من موقفهم القانوني وأسباب اعتقالهم، قبل أن يغادر السجن؛ لعدم وصول أي جهة قضائية إليهم.

وأثناء الثورة، تعرض ثلاثة من أبنائه لحوادث مدبرة، ففي يوم الأربعاء 2 فبراير 2011، حاصر 300 من البلطجية ابنه «عبد الله» وكان معه 70 داخل مسجد، وطلبوا فدية، فدبر شقيقه «أسامة» الفدية،

وسار مشيًا ومعه الفدية لعدم توفر مواصلات آنذاك، فأمسك به رجال الأمن، واعتقلوه، وربطوه في شجرة داخل معسكر أمن بالزقازيق لمدة 35 ساعة، وضربوه وكسروا عظامه وقطعوا ملابسه، وسرقوا الفدية وماله وبطاقة هويته.

في اليوم ذاته كان شقيقه عمر مشاركًا في مظاهرة، فطارده بلطجية ورجال أمن في الشارع، ووقع، فانهالوا عليه ضربًا بالهراوة، وخُيّطت له غُرز في رأسه، وجلس في البيت مدة أسبوعين.

أما بعد الرئاسة فبدأت المضايقات من كل حدب وصوب، رافقتها حملة إعلامية شرسة لتشويه صورته ومنجزاته، وافتعال مظاهرات وأحداث لاستهداف أنصاره كانت تصل إلى حد القتل العمد، مع إحراق مقرات حزب الحرية والعدالة والإخوان المسلمين في بعض المحافظات، إلى أن ظهرت حركة "تمرد" في نهاية أبريل 2013 بدعوى سحب الثقة من مرسي، والمطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة، بدفع من المجلس العسكري والقوى والأحزاب العلمانية، وبدعم مالي سخي من دولة الإمارات وتشجيع من المملكة العربية السعودية، ثم قامت الحركة بالدعوة إلى مظاهرات 30 يونيو 2013 مستندة إلى توقيعات مزعومة قالت إنها جمعتها من (22) مليون مصري.

وفي ضوء ذلك دخلت خطة الانقلاب العسكري مرحلة التنفيذ، بإعلان بيان القوات المسلحة في 1 يوليو 2013، الذي أعطى مهلة (48) ساعة لتلبية مطالب الشعب في مظاهرات 30 يونيو، وإلا ستتدخل وتعلن عن "خارطة مستقبل وإجراءات تشرف على تنفيذها".

الفصل الثاني- رجل المواقف الوطنية والأخلاقية

ما قبل السياسة

اقترن التفوق العلمي للرئيس الشهيد في مراحل التعليم المختلفة بالتفوق الأخلاقي، حيث كان باراً بوالديه إلى أقصى درجة، ومن شدة تعلقه بوالده طلب من أبنائه في وصيته الأخيرة وهو في السجن، أن يدفن بجوار والده في مسقط رأسه بالشرقية، إلا أن سلطة الانقلاب العسكري حالت دون ذلك.

عقب وفاته كشف محبوه والكثير ممن عايشوه العديد من المواقف التي تدل على نبل صفاته وعلو همته وأخلاقه .

الأكاديمي السعودي سعيد ناصر الغامدي كشف على حسابه في تويتر موقفاً فريداً عن أحد جيران "مرسي" في الولايات المتحدة، حيث كتب قائلا: "يخبر رجل نجدي عن محمد مرسي رحمه الله، وكان جارا له في أمريكا، قال: كانت عادته أن يأتي هو وزوجته إلى المسجد قبل أذان الفجر، فيقومان بتنظيف المسجد ومرافقه، والتعبد حتى الفجر".

كما كتب أحد رواد تويتر قائلا: "أحد أقربائي أخبرني إنه كان شغال في مسجد من زمان في رمضان، ولما جاء وقت الفطار كان مرسي من اللي بيلفوا يوزعوا الأكل، فالناس بيقولوا له اقعد يا دكتور واحنا نوزع، فقال: عايزين تحرموني من الثواب".

الإعلامية خديجة بن قنة نشرت على حسابها صورة نادرة أيضا للرئيس الشهيد محمد مرسي، وهو يؤم فريق الإعداد داخل مكتب الجزيرة، حينما حان وقت الصلاة.

بينما كتب الإعلامي محمد جمال هلال على حسابه في تويتر : " في مثل هذا اليوم الذي توفي فيه الرئيس محمد مرسي، قتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفيه رحل الشيخ الشعراوي، وفيه أُعدم سليمان الحلبي، وفيه اقترح القنصل الفرنسي احتلال مصر".

فيما كتب حساب قلم حر:" أقسم بالله أن الرئيس مرسي يوم الانقلاب قال أنه اختار أن يكون عثمان بن عفان ولا يختار الفتنة والقتال.. فاستشهد في يوم استشهاد أمير المؤمنين عثمان.. في مثل هذا اليوم 17 يونيو656 م توفي الخليفة الراشد عثمان بن عفان، (ذرية بعضها من بعض)، هل هذه صدفة؟".

كما شهد له أحد زملاؤه بكلية الهندسة جامعة الزقازيق بأنه "كان وقّافاً عند الحق، لا يخشى في الله لومة لائم".. يذكر الدكتور عماد الوكيل، استشاري وأستاذ هندسة إدارة مشروعات التشييد، بجامعة "بردو" الأمريكية، نقلا عن شهود من زملاء د. مرسي، أن الدكتور طلبة عويضة مؤسس ورئيس جامعة الزقازيق الأسبق، وكان أيضاً رئيساً للجنة التعليم في مجلس الشعب، اتصل بالدكتور طلعت عويس، وكان عميد كلية الهندسة آنذاك، ليسأل و يوصي على طالبة قريبته فكان رد الدكتور طلعت "معلش يا دكتور طلبة.. فيه دكتور ماسك الكنترول و مصمم إنها تسقط، لأن معندوش حاجة اسمها واسطة!"

يقول د. الوكيل: "لك ان تتخيل طلبة عويضة الذي كان يفتخر بأن يطلق على الجامعة "عزبة طلبة عويضة" يتقاله كده..!هاج و ماج و قال له اديني الدكتور ده .. وقتها كان الدكتور ده لسه راجع من أمريكا (1985) وعنده أمل الدنيا تتصلح.. طبعا الدكتور رفض الرد على الدكتور طلبة عويضة في التليفون..!!

توعد الدكتور طلبة وقتها الدكتور طلعت عويس رحمة الله عليه بأنها "هتنجح غصب عنه وعن الدكتور اللي ماسك الكنترول"..!..الدكتور اللي ماسك الكنترول طلع النتيجة و قبل إرسالها للعميد ذهب إلى قسم الشرطة و أثبت في محضر رسمي عدد الناجحين و الراسبين حتى لا يتم تغييره و كانت سابقة من نوعها سمعتها بنفسي من اتنين من شهود الواقعة"..!!

يتابع د.الوكيل: "الدكتور اللي ماسك الكنترول ده بعد حوالي 30 سنة بقى رئيس جمهورية و كان عنده حلم يغير البلد ....!!رحم الله الدكتور محمد مرسي وغفر له وتقبله في الشهداء"

برلماني فذ

كان الدكتور مرسي - رحمه الله- من أنشط أعضاء مجلس الشعب، وهو صاحب أشهر استجواب في مجلس الشعب عن حادثة قطار الصعيد، وأدان الحكومة وخرجت الصحف الحكومية في اليوم التالي تشيد باستجوابه.

(شاهد استجواب النائب "محمد مرسي" لوزير النقل في حادثة قطار الصعيد 2002- للمشاهدة اضغط هنا - الرابط البديل http://cutt.us/MRKAJ)

كما كانت له مداخلات في غاية القوة ضد الحكومة والوزراء في وقت لم يكن يسمح فيه لممثلي الحزب الحاكم أو المعارضة بتجاوز الخطوط الحمراء.

(شاهد استجواب النائب محمد مرسي لرئيس الوزراء ووزير الإسكان ووزير التنمية المحلية عن عمارة مدينة نصر المنكوبة - للمشاهدة اضغط هنا - الرابط البديل (https://www.youtube.com/watch?v=JXh7JJBsUxA

(شاهد رد النائب محمد مرسي على وزير الإسكان محمد إبراهيم سليمان عندما حاول الأخير من التقليل من شأن كلامه- للمشاهدة اضغط هنا الرابط البديل (https://www.youtube.com/watch?v=we4FCjaeOCI

نصير فلسطين

قضى الرئيس الشهيد حياته مدافعاً عن قضايا الأمة وفي مقدمتها قضية فلسطين والقدس، كما تصدى لعدوان الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة عام 2012 بكل قوة، حيث قال مرسي حين وقع العدوان الصهيوني على غزة (2012) في كلمة له: «لن نترك غزة وحدها، إن مصر اليوم مختلفة تماماً عن مصر الأمس، ونقول للمعتدي إن هذه الدماء ستكون لعنة عليكم وستكون محركاً لكل شعوب المنطقة ضدكم، أوقفوا هذه المهزلة فوراً وإلا فغضبتنا لن تستطيعوا أبدا أن تقفوا أمامها، غضبة شعب وقيادة». (شاهد الفيديو)

واتخذ الرئيس الشهيد موقفاً عملياً لإظهار التضامن المصري مع الفلسطينيين في قطاع غزة حينما أرسل رئيس الوزراء السابق هشام قنديل على رأس وفد مصري رسمي وشعبي لتقديم كل العون الممكن لأهالي القطاع، وهو الموقف الذي حفّز دولاً كثيرة، عربية وإسلامية، على أن تحذو حذو مصر، فتواصل وصول الوفود الرسمية والشعبية إلى غزة لإظهار الدعم والتأييد. وأمر الرئيس مرسي بفتح المعابر بين مصر وغزة بشكل دائم لاستقبال المصابين الفلسطينيين لتلقي العلاج في المستشفيات المصرية ومعاملتهم كالمصريين.

ولم تكتف مصر بذلك بل قادت حراكاً دبلوماسياً وسياسياً نجح في النهاية في وقف العدوان على غزة بعد أيام من اندلاعه وفق معاهدة للهدنة برعاية مصرية، وهو ما أكد استعادة مصر لدورها المحوري في المنطقة. وحتى بعد عزله واعتقاله، هتف من خلف قضبان قفص المحكمة "لبيك يا غزة.. لبيك يا غزة"، وذلك خلال العدوان الإسرئيلي على غزة قبل بدء جلسة محاكمته وعدد من قيادات الإخوان في هزلية "اقتحام السجون والهروب من سجن وادى النطرون".

وليس من المفارقات أن تكون أول صلاة للغائب على روح الرئيس الشهيد محمد مرسي في في المسجد الأقصى، بعد صلاة العشاء في نفس يوم استشهاده.

إنكار الذات

تحت عنوان " محمد مرسي.. الإنسان النادر في تاريخ السياسة"، كتب الدكتور محمد الجوادي مقالا على موقعه بشبكة الإنترنت، الجمعة 21 يونيو 2019م، قال فيه:"كان محمد مرسي واحدا من أبناء الريف المصري النوابغ الذين يحرص ذووهم بما توارثوه من قيم حضارية وإيمانية على إتاحة أقصى ما يمكن لهم من تعليم، وهو تعليم صعب وعر بحكم بقايا سطوة الاستعمار البريطاني القاسية على التعليم الوطني؛ ومع هذا فقد كانت هذه البقايا من مستوى جيد كفيل بالحفاظ على الهوية وباحترام الذاتية والوطنية والشخصية؛ وقد التزم له أهله شأنهم في هذا شأن كل أبناء الأرض المصرية الأوفياء لدينهم

وثقافتهم القومية بكل ما يحفظ له شخصية سوية في مستقبل لا يعرفونه لكنهم يؤهلون أبناءهم له؛ وهكذا درس هذا الفتى الواعد في الكُتّاب بالموازاة لدراسته في التعليم المدني؛ ومارس ما هو متاح من الرياضة البدنية والكشفية في حدود ما تقدر عليه موازنات أقرب إلى العدم منها إلى العوز.

اكتسب من هذه الممارسات كلها أقصى درجات الجدية العملية مع أقصى درجات الالتزام الخلقي؛ وانصهر طموحه الشخصي تماما وللأبد في الطموح الوطني، وتجلى هذا في أحلك لحظات المحنة التي مر بها الوطن في ١٩٦٧ وما بعدها حتى إنه كان لا يزال ذائبا تماما حين نال الشهادة الثانوية العامة بعد الهزيمة الساحقة بترتيب متفوق جدا في مدينة الزقازيق عاصمة إقليمه، وهكذا فإنه اختار أن يكون مهندسا ليكون حسب المعتقد الشعبي في ذلك العهد "طوبة" تعلى من الوطن الذي لابد له أن يقاوم عدوا شرسا.

هكذا آثر محمد مرسي هذا الطريق على الطريق الآخر الأكثر جاذبية، وهو طريق الطب الذي كان كفيلاً له بالإيحاء الواثق بتحقيق ذاته وفرديته على نحو أسرع ضماناً وأكثر أماناً؛ ومن العجيب أن كل اختيارات محمد مرسي بعد ذلك كانت تكرارا وصدى لهذا الاختيار الصعب المبكر بين أن يكون جزءا من نسيج عام، وبين أن يحرص على إثبات ذاته وتفرده، وأن يسعى في هذا السبيل مع كل خطوة.

وحين كان على محمد مرسي أن يختار أولى خطواته في هذا الطريق المهني والوطني فإنه رحّب بأن ينتمي للحياة الجامعية المدنية على الرغم من جاذبية الارتباط بالمؤسسة العسكرية الذي كان متاحاً له مرة بعد أخرى؛ بل إنه وهو المعيد المتفوق آثر بكل يقين أن يكون جندياً مجندا في أي سلاح على أن يكون ضابط احتياط في سلاح المهندسين، وقد كان من حسن حظ الوطن أنه قضى فترة تجنيده في سلاح الدفاع الجوي؛ وهكذا.. وهكذا حين اختار شعبته ثم تخصصه ثم رسالته ثم بحوثه.

ثم إن الحياة واجهته مرة بعد أخرى بسؤال الهوية والبحث عن الذات في زمن متغير، ومن العجيب أن هذا الشاب المفعم بالطموح والعنفوان والقدرة، كان في إجابته على كل سؤال من أسئلة التخيير ينحاز بعنف أصيل إلى الذوبان في الجماعة، من دون أن يفكر فيما تستطيع ذاته تحقيقه لنفسها من تفوق مرموق، وتألق متاح عن قرب؛ ومن الإنصاف أن نلاحظ أن هذه الشهادة في حق محمد مرسي ووطنيته الفائقة وإيمانه بشعبه وأهله تأتي على لسان شخصية ذات تكوين مختلف تماما وفقها الله لأن تحفر لنفسها مواقع قصوى في كل خطوة من خطوات مهنيتها وهواياتها على حد سواء؛ والحق أن مثل هذا الاختيار لم يكن سهلاً على محمد مرسي ولا بعيداً عنه، لكن محمد مرسي كان مؤهلا له لأنه كان من عباد الله الصالحين الذين وصفتهم آيات القرآن الكريم في سورة الفرقان بدءً من وصف الحق جل جلاله لهم بأنهم من "الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما.."

وبعد أن أتم محمد مرسي دراساته العليا في جامعة أمريكية مرموقة عاد إلى وطن لم يكن احتياجه له بقدر احتياج مجتمع العلم الأمريكي له، ولم يكن التقدير المتوقع له في هذا الوطن ليفوق ما كان متاحاً له في البيئة العلمية الأمريكية بكل تأكيد، لكن محمد مرسي ظن عن حق أن بلاده تنهض، وأن إقليمه ينهض، وأن قريته نفسها تنهض، وأنه لا يحق له أن يخون تلك النهضة؛ التي كانت ملامحها بارزة بوضوح في بداية الثمانينيات، وقد ظل هذا هو منطقه نفسه حين قرر وهو في أعلى هرم السلطة أن ينحاز للشعب لا للسلطة، وللشرعية لا للميكافيلية، وللسلمية لا للصراع؛ وكان هذا هو منطقه وهو

يواجه بمفرده حلقات التآمر القاسي من الدهاقنة والعملاء والمغيبين مستنداً فقط إلى إيمانه ومحافظاً على ركوعه لله وحده وسجوده لله وحده في عصر غابت فيه الروحانية حتى عن الحياة الروحية، وغامت فيه الرؤية حتى في سحابة النهار، وذلك بسبب كثافة الضلالات التي صنعتها القوى القادرة القاهرة، لكن محمد مرسي بقي رغم القسوة البالغة طالباً للشهادة حتى نالها شهيداً وشاهداً على ما لم يستطع غيره أن يبلوره من الإيمان على مدى ما يقرب من قرن كامل من الزمان منذ الحرب العالمية الأولى.

الفصل الثالث- بين الإنجازات والإخفاقات:

أولا: أبرز الإنجازات:

يمكن تحديد أهم إنجازات حكومة الثورة، تحت رئاسة الدكتور محمد مرسي، فيما يخص الملفات الأساسية فيما يلي:

1- ملف العدالة الاجتماعية:

الفلاحون:

- إعفاء 52,5 ألف من صغار المزارعين المتعثرين من المديونيات.
- استفادة 2793 من صغار المزارعين من مشروع تنمية الصعيد .
- إسقاط حوالي 133 مليون جنية عن 73 ألف فلاح من مختلف محافظات مصر تحملت منهم الحكومة 107 مليون جنيه وتحمل بنك التنمية والائتمان الزراعي حوالي 26 مليون جنيه.
- إسقاط 165 مليون جنيه عن حوالي 4 آلاف فلاح من شمال سيناء تحملت منهم الحكومة 59 مليون و500 الف جنيه وتحمل بنك التنمية والائتمان 105 مليون و800 ألف جنيه.
- زيادة أسعار توريد بعض المحاصيل كالأرز إلى (2000) جنيه وتحديد سعر القطن للموسم 2 ليكون 1000 جنيه للقنطار فى الوجه القبلي، و 1100 جنيه فى الوجه البحري.
- توفير التقاوي المحسنة عالية الإنتاج لكامل المساحة المزروعة بالقمح 3.1 مليون فدان.
- رفع أسعار توريد قصب السكر بزيادة 25 جنيه عن الموسم السابق.
- خفض أسعار محسنات التربة بنسبة تزيد على 50% .

العمال:

- استفاد 593 ألف عامل من تقنين أوضاع العمالة.
- استفاد 150 ألف عامل من مساندة المصانع المتعثرة.
- تم تأسيس 7367 شركة .
- توفير 20 ألف فرصة عمل بالمناطق الصناعية .

- خلال الاحتفال بعيد العمال في عهد الرئيس مرسي عام 2013، أعلن الرئيس زيادة قيمة منحة عيد العمال 50 % على ما تم صرفه العام الذي سبقه .

- استقبلت مصر العديد من الشركات والمصانع الكبرى التي افتتحت فروع لها في مصر لأول مرة في عهد الرئيس مرسي.

- كان الاحتجاج متاحاً أمام العمال على الأوضاع التي يرفضوها، وبلغت الاحتجاجات الفئوية 7709 وقفة احتجاجية.

- أعلن الرئيس محمد مرسي عام 2013 أن سياسية بيع القطاع العام انتهت إلى الأبد، وأنه لا تهجير للعمال من مصانعهم .

- تدخل مؤسسة الرئاسة لحل أزمات العمال بالداخل والخارج؛ كأزمة عمال سيراميكا كليوباترا، وعمال شركة "بلاتنيوم".

كما تدخل الرئيس مرسي بشكل شخصي لدى العاهل الأردني من أجل حل أزمة نحو نصف مليون عامل من العمالة المصرية المتواجدة داخل الأراضي الأردنية كانت السلطات أعدت لترحيلهم، وبعد تدخل الرئيس قررت الحكومة الأردنية إطلاق حملة تصحيح للعمالة المصرية من أجل تصحيح أوضاعهم واستكمال أرواقهم.

كما أثمرت المفاوضات بين وزير القوى العاملة والحكومة العراقية عن موافقة الأخيرة على سداد المعاشات المستحقة للعمالة المصرية.

- تم إنشاء أول مرصد عمالي رسمي لمتابعة أهم الملفات العمالية، واهتم المرصد بمتابعة التقارير التي تعدها مديريات القوى العاملة المنتشرة على مستوى أنحاء الجمهورية بالإضرابات والاحتجاجات والاعتصامات العمالية التي تم حلها والتي لم يتم حلها.

- قامت وزارة القوى العاملة بحل 6 آلاف و46 شكوى من إجمالي 7 آلاف و557 شكوى بنسبة 80% من الشكاوى، كما قامت الوزارة بحل عدد 65 من إجمالي 94 من النزاعات الجماعية عن طريق المفاوضات السلمية.

- كما تم حل أزمة نحو 150 إضراب واحتجاج عمالي من إجمالي 166 جميع هذه حالات، بعد أن تم تسوية مطالب العمال وديًا بعد استجابة أصحاب الأعمال لتدخل الوزارة سواء بالتفاوض المباشر معهم أو بالتدخل لدى الجهات.

- خلال فترة تولى الحكومة، تم صرف 46.3 مليون جنيه إعانات الطوارئ لعدد 38916 عاملا بعدد 145 منشأة منها 112 منشأة بالقطاع السياحي وذلك فقط منذ 2012/8/1 وحتى 2013/2/24.

- وبلغت إعانات الطوارئ المنصرفة للعاملين بالمنشآت منذ إنشاء الصندوق وحتى نهاية يناير 2013، فقد بلغت قد بلغت 173.2 مليون جنيه، وبلغ عدد المنشآت المستفيدة من الصندوق 1215 منشأة واستفاد منها 240288 عاملا .

العاملون بالدولة:

- تثبيت عمالة مؤقتة وتعيينات جديدة لصالح 593 ألف مواطن بميزانية بلغت 3 مليار و500 مليون جنيه.

- تعيين 5611 من أوائل الخريجين.

- استفاد 6,4 مليون موظف من رفع ميزانية الأجور للعاملين بالدولة وبلغت الزيادة 172 مليار جنيهاً.

- استفاد 1,9 مليون موظف من رفع الحد الأدنى للأجور.

- استفاد 1,2 مليون معلم من الكادر الخاص بالمعلمين.

- استفاد 750 ألف إداري من تحسين أوضاع العاملين الإداريين بالتربية والتعليم والأزهر.

- استفاد 150 ألف عضو هيئة تدريس من تحسين دخول أعضاء هيئة التدريس.

- استفاد 58 ألف خطيب وإمام من تحسين أوضاعهم المالية .

- تم زيادة مرتبات العاملين بالطيران بنسبة 100%, كما زادت رواتب الأطباء من 380 جنيهًا إلى 1500 جنيه .

أصحاب المعاشات:

- صرف علاوة اجتماعية بنسبة 15% للموظفين وأصحاب المعاشات البالغ عددهم 9 ملايين شخص، بحد أدنى 50 جنيهاً وبدون حد أقصى، وذلك بأثر رجعى لشهرى يوليو وأغسطس .

- أصدر الرئيس محمد مرسي قراراً جمهورياً بشأن زيادة المعاشات من 15% إلى 20% . وقالت الدكتورة نجوى خليل، وزيرة الشؤون الاجتماعية، إن مجلس الوزراء وافق على قرار جمهورى برفع نسبة زيادة المعاشات المقررة عن عام 2005 لتكون بنسبة 20% بدلاً من 15%، على أن يتم صرف الفروق المالية المترتبة على ذلك اعتباراً من 1 يوليو 2012، ويبلغ عدد المستفيدين من هذا القرار 3 ملايين شخص.

- رفع العلاوة السنوية 15% لمعاشات الجيش، ووجه الرئيس بزيادة رواتب جنود وضباط القوات المسلحة بنسبه 50%، وتم رفع معاش الأطباء والصيادلة والبيطريين إلى 500 جنيه .

المرأة والطفل:

- استفادت 4 مليون و896 ألف إمرأة من التأمين الصحي على المرأة المعيلة.

- كان من المقرر ابتداء من يوليو 2013 صرف معاش 400 جنيه لما يقرب من نصف مليون إمرأة معيلة.

- استفاد 13,2 مليون طفل من التأمين الصحي على الأطفال دون السن المدرسي بميزانية بلغت 160 مليون جنيه

محدودو الدخل:

- تقديم إعانة مدارس تُصرف لمدة ثمانية أشهر في السنة بحد أقصى 4 افراد للأسرة.

- استفاد 1,2 مليون مواطن من خدمة العلاج على نفقة الدولة.

- استفادت 90 ألف أسرة من حل مشكلات مشروع ابني بيتك.

- استلم أكثر من 27,5 الف مواطن وحدات سكنية.

- استفادت 1,5 مليون أسرة من معاش الضمان الاجتماعي والذي ارتفعت قيمته من 215 إلى 300 جنيه كمرحلة أولى بميزانية 4 مليارات و800 مليون جنيه .

الشهداء والمصابين:

- تقديم 100 مليون جنيه مساعدات لأسر الشهداء والمصابين استفاد منها 1409 حالة، إضافة إلى 68 حالة من ضحايا أحداث بورسعيد. وتعيين 665 من مصابي الثورة .

ذوو الاحتياجات الخاصة:

- تخفيض رسوم الكشف الطبي الابتدائي لخدمة ذوي الإعاقة بنسبة 37%، وخفض رسوم سفرهم على السكك الحديد بنسبة 75%.

- صرف منحة شهرية لكل طالب جامعي كفيف طوال فترة الدراسة ولمدة 12 شهر في السنة.

- الانتهاء من تنفيذ عدد 14 مشروع بتكلفة 2435 ألف جنيه (مكاتب تاهيل – وحدة رعاية وتأهيل لحالات الشلل الدماغي – دور حضانة – وحدة تدريب العاملين بمجال التأهيل)

- تم إنشاء مجلس قومى للمعاقين، وقد طالب الرئيس مرسى المجلس القومى للمعاقين بإجراء حصر رسمى معبر عن الأعداد الحقيقية للمعاقين وتحديد إعاقاتهم.

- أصدرت رئاسة الوزراء بطاقة لخدمة المعاقين ومعاش للمعاقين فوق الـ 18 سنة من أجل توظيفهم بالجهاز الإدارى للدول كل حسب إعاقته و ذلك بنسبة 5% فى القطاع العام والخاص .

تطوير العشوائيات:

- الانتهاء من تطوير 51 منطقة غير آمنة تضم أكثر من 15 ألف وحدة سكنية بتكلفة واحد ونصف مليار جنيه.

- توفير 300 مليون جنيه كاعتمادات لتنفيذ تطوير 70 منطقة متنوعة الخطورة.

- تم التوقيع على اتفاقيتين لصندوق تطوير المناطق العشوائية في 27 يونيو 2013، الاتفاقية الأولى: مع محافظة البحر الاحمر، لتطوير عدد 5 مناطق مهددة للحياة تشتمل على 556 وحدة، وسوف يتم تنفيذ مشروع التطوير فى مدة 12 شهر ، وتبلغ تكلفته الاجمالية 60 مليون. والاتفاقية الثانية: مع المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، حيث تفتح هذه الاتفاقية مجالات التعاون لتطوير المناطق العشوائية وخاصة غير الآمنة وذلك من خلال توفير المسوح الميدانية الاجتماعية والاقتصادية وتحديد الاحتياجات لتلك المناطق والمساهمة فى حصر القرى ذات المنتج طبقاً لما يحدده الصندوق باستخدام الجداول الاحصائية والتحليل وخرائط نظم المعلومات الجغرافية والتوثيق بالصور الفوتوغرافية، وكذلك تنفيذ خطط البرامج الاجتماعية و الاقتصادية المدرجة فى خطط التطوير.

2- ملف الدعم:

- استفاد محدودو الدخل من دعم المواد الغذائية وبلغ عدد المستفيدين 67 مليون مواطن، وبلغ عدد المخابز المشاركة في منظومة الخبز الجديد 17356 مخبزا، كما تم توفير 74 مليار و400 مليون جنيه لدعم وتوفير المواد البترولية.

- تم تحديث قاعدة بيانات البطاقات التموينية لضمان وصول الدعم لمستحقيه من خلال استبعاد المتوفين والمسافرين وغير المستحقين وبلغ عدد المستحقين 67 مليون مواطن.

- تم دعم 20 سلعة أساسية بأسعار أقل من سعر السوق بخصم وصل إلى 15%.

- تم توفير مبلغ 74 مليار و400 مليون جنيه لدعم وتوفير المواد البترولية.

- تم تسليم 45 آلاف و388 وحدة سكنية بالمدن الجديدة بدعم للمستفيدين قدره 162,213 مليون جنيه .

منظومة الخبز:

- تم تفعيل منظومة الخبز الجديدة في 26 محافظة (مخبز17356) بنسبة 92% من إجمالي عدد المخابز على مستوى محافظات الجمهورية البالغ عددها 18919 مخبز.

- تم تفعيل منظومة توزيع الخبز على المنازل من خلال الوحدات المحلية والجمعيات الأهلية المنتشرة بعشرين محافظة .

- أعلن الدكتور باسم عودة، وزير التموين والتجارة الداخلية أن منظومة الخبز الجديدة ستوفر أكثر من 11 مليار جنيه سنوياً كانت تهدر في السوق السوداء، من تسريب الدقيق المدعم وأن المنظومة الجديدة ستوفر للمواطن بحد أدنى ثلاثة أرغفه جيدة بدلاً من أقل من رغيف في عهد النظام السابق، كما ستوفر 4 مليار جنيه سنوياً من دعم رغيف الخبز .

ويعد ملف الخبز من أبرز النجاحات التي شهدتها التجربة، وكانت في إطار جهود وزير التموين بصفة عامة والذي شهد له المعارضون قبل المؤيدين، الأمر الذي دعا قادة السلطة اللاحقة أن يعرضوا عليه تولي وزارة التموين ونتيجة لرفضه تم اعتقاله.

3- ملف الإنتاج الصناعي:

- إنتاج حوالي 47 مليون طن من الزيت الخام والمتكثفات والبوتجاز والغازات الطبيعية تقدر إجمالي قيمة الإنتاج بحوالي 127 مليار جنيه.

- توصيل الغاز لحوالي 373 ألف وحدة سكنية و1168 منشأة تجارية و540 مخبز و128 قمينة طوب بما يحقق توفير 710 مليون جنيه.

- إنتاج حوالي 5,5 طن ذهب، 263 كيلو جرام فضة باجمالي قيمة 2 مليار جنيه.

- تأسيس شركة شلاتين للثروة المعدنية "شركة مساهمة مصرية" برأس مال قيمته 10 مليون جنيه.

- تشغيل 70 محطة تموين وخدمة جديدة و 28 مركز لتوزيع اسطوانات البوتجاز .

- طرح عدد 1700 قطعة أرض مرفقة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بمساحة 5 ملايين متر مربع بإجمالي مشروعات تبلغ تكلفتها الإستثمارية 50 مليار جنيه تتيح 50 ألف فرصة عمل.

- تم تأسيس 180 مصنع جديد بإستثمارات 8 مليار جنية توفر 30 ألف فرصة عمل.

- إنشاء وحدة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتم توقيع بروتوكول تعاون مع الصندوق الاجتماعى للتنمية والشركة القابضة للبتروكيماويات والهيئة العامة للتنمية الصناعية لإنشاء تجمعات للمشروعات الصغيرة والمتوسطة العاملة بمجال الصناعات البتروكيماوية.

- البدء في ترويج خمس مناطق صناعية جديدة وإنشاء معارض دائمة بالداخل والخارج .

- صناعة أول مترو مصري ١٠٠٪.

- صناعة أول تابلت مصري١٠٠٪.

- افتتاح أول مصنع لـ«سامسونج» في أفريقيا ببني سويف باستثمارات 2 مليار جنيه.

- انشاء أول مصنع لتدوير القمامة في المنصورة وآخر في القاهرة.

- بدء استخدام الآي باد فى أول مدرسة حكومية بمحافظة أسيوط بصناعة مصرية ١٠٠٪.

- مصر تتفق مع) انتل (و)مايكروسوفت (لإنتاج حواسب لوحية محلياً .

-إعادة تشغيل مصنع النصر للسيارات لإنتاج السيارات المصرية بأسعار تناسب المواطن المصري.

- إقامة منطقة تصنيع جلود في السودان.

- أول مصنع لتدوير القمامة في الدقهلية وآخر في الجيزة بالمنيب .

4- ملف مشروعات الريادة المحلية والقومية:

مشروع تنمية قناة السويس:

وفقا للدراسة التى أعلنت عنها وزارة الإسكان باعتبارها إحدى الجهات المشرفة على تنفيذ المشروع، فإن فكرة مشروع تنمية قناة السويس يمكن تلخيصها فى إقامة إقليم متكامل اقتصادياً وعمرانياً ومكانياً ولوجستياً، بين مينائى شرق التفريعة فى الشمال ومينائى العين السخنة والسويس فى الجنوب، ليمثل مركزاً عالمياً فى الخدمات اللوجستية والصناعة يقدم خدمة إضافية للعملاء بأقل تكلفة وبأعلى كفاءة.

وتوقعت الدراسة أن يجعل هذا المشروع مصر فى مركز عالمى للنقل يدر لها من 20 إلى 25 مرة من العائد الذى تحصل عليه حاليا من رسوم المرور بالقناة، التى يمر بها 10% من بضاعة العالم و20% من تجارة الحاويات سنويا. وعلى الرغم من أن إجمالى حجم التجارة العابرة فى القناة يقدر بنحو تريليون و692 مليار دولار سنويا، فإن عائد قناة السويس لا يتجاوز 0.3% (5.2 مليارات دولار سنويا) من قيمة هذه التجارة.

وقُدرت تكلفة مشروع مركز الخدمات اللوجستية، بنحو عشرة مليارات دولار، إضافة إلى خمسة مليارات أخرى لإقامة البنية الأساسية. وكان يتوقع أن يدر هذا المشروع إيرادات قد تصل إلى 100 مليار دولار سنويا تساهم فى انتشال الاقتصاد المصرى من عثرته، وكان سيوفر فرص عمل تزيد عن المليون بنهاية مراحل المشروع فى عام 2030، كما يتوقع أن يؤدى إلى إقامة مشروعات عمرانية متكاملة تستهدف استصلاح وزراعة نحو 4 ملايين فدان .

كما كان من المستهدف أن يضم مشروعات بناء مصانع خاصة بصناعة الأسمدة ومستلزماتها وألياف سجاد وغزل ونسيج ومشتقات بترولية ووقود طائرات وسفن ومركبات وإطارات ومركبات ومواد لاصقة، بالإضافة إلى مصانع سيراميك وأدوات صحية وتقطيع وصقل وتجهيز رخام وأسمنت وتجهيز ومعالجة وفصل خامات تعدينية وخزف وصيني وزجاج وبللور وحوائط سابقة التجهيز، بجانب مصانع منتجات الحديد والصلب والألمونيوم وخلايا شمسية ومستلزمات إنتاج الأجهزة الالكترونية تشييد عدد من المشروعات التي تم الاتفاق عليها بصورة مبدئية لتنمية محور قناة السويس حتى عام 2027 في القطاعات المختلفة والمتمثلة في قطاع الزراعة واستصلاح الأراضي والاستزراع السمكي، حيث توجد مشروعات لاستصلاح 77 ألف فدان شرق قناة السويس .

مشروعات الريادة المحلية:

إلى جانب ذلك كان مقرراً أن يكون هناك عدة مشروعات خاصة بتصنيع وتعبئة وتغليف الأسماك في القنطرة شرق وشرق بورسعيد بالإضافة إلى إنشاء مركز صناعة وصيانة السفن والحاويات في بورسعيد وشمال غرب خليج السويس وتشييد منطقة صناعية كبرى في شرق التفريعة.

وفي قطاع الخدمات كان من المقرر إقامة مشروعين أولهما إنشاء جامعة تكنولوجية بمنطقة القناة في وادي التكنولوجيا بالإسماعيلية والثاني إنشاء مدينة علمية بالتعاون مع جامعات دولية ومدنية طبية بمدينة شرق بورسعيد، إلى جانب إنشاء محطتي كهرباء تعملان بالطاقة الشمسية والدورة المركبة بواسطة التوربينات الغازية والبخارية في شمال غرب خليج السويس بالإضافة إلى إقامة مشروع محطة كهرباء تعمل بطاقة الرياح بمنطقة شمال غرب خليج السويس وإقامة محطة توليد كهرباء بقدرة 50 ميجاوات بالطاقة الجيوحرارية "حرارة باطن الأرض" على خليج السويس.

وقد أصر الرئيس مرسي وقتئذ على رفضه أية دراسات أجنبية في هذا الإطار، إذ تقدم الشيخ خليفة رئيس مجلس إدارة موانئ دبي بمشروع كامل لتطوير قناة السويس للرئيس محمد مرسي لكن الرئيس اعتذر له؛ لأنه كان يرى أنه لا يحق لأحد التدخل لاستثمار هذا الشريان المهم غير مصر .

5- ملف الاستثمار:

قامت الهيئة العامة للاستثمار بعمل التسهيلات الآتية:

- الإعفاء عن المحاسبة الضريبية بالأثر الرجعي.
- تصريح جهاز شئون البيئة بترخيص مؤقت لمدة 6 شهور يمتد لحين نقل الورش الي المناطق الصناعية.
- تحسين أداء قطاع خدمات الاستثمارOne-stop-shop .

- اختصار زمن تأسيس مكاتب التمثيل لتصبح ثلاثة أيام بعد أن كانت شهرين.
- اختصار زمن تأسيس فروع الشركات الأجنبية لتصبح ثلاثة أيام بعد أن كانت 4 شهور – 6 شهور.
- إلغاء الموافقات المبدئية السابقة علي إنشاء المشروعات الصناعية.
- تحسن ترتيب مصر في تقرير بيئة ممارسة الأعمال (Doing Business) من 126 الي 26.
- تأسيس 4885 شركة بإجمالي رؤوس أموال 6 مليار و 700 مليون توفر 56 ألف فرصة عمل.
- إطلاق صندوق بداية لدعم الاستثمارات الصغيرة والمتوسطة برأس مال قدرة 135 مليون جنيه.
- برنامج تحويل القطاع غير الرسمي لرسمي يستهدف تحويل 3000 من 4000 منشأة تعمل في تدوير وتصنيع البلاستيك.
- حل المشكلات التي تواجه عدد من الاستثمارات الأجنبية من 18 دولة بإجمالي إستثمارات تزيد عن (60) مليار بما يساهم في إحياء 150 ألف فرصة عمل .
- ارتفع إجمالي الاستثمارات التي تم تنفيذها من 170.4 إلى 181.4 مليار جنيه.
- اتفق مرسي خلال زيارته للهند على زيادة الاستثمارات الهندية وتوثيق التعاون في مجالات السياحة ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في مصر.
- الاتفاق مع إيطاليا على إنشاء منطقة صناعية بمصر ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة بمبلغ 45 مليون يورو وإنشاء مخابز آلية جديدة بقيمة 50 مليون يورو.
- اتسع نطاق الاستثمارات القطرية في مصر خلال العام الأول من حكم مرسي، وارتفع نصيب قطر وحدها من الدين الخارجي المصري الرسمي إلى نحو 16%.
- الموافقة على الترخيص للشركة المصرية للاتصالات كأول شركة مصرية لتشغيل شبكة المحمول الرابعة داخل مصر.
- توقيع اتفاقيات على مشروعات قطرية في مصر بـ 18 مليار دولار؛ لتنفيذها في بورسعيد وساحل البحر المتوسط تتضمن مشروعات سياحية وفي مجال بناء السفن.
- توقيع اتفاقيات مع إيطاليا بقيمة بمليار يورو لتنفيذ مشروعات استثمارية بمصر.
- الاتفاق مع الجانب التركي على إنشاء مدينة صناعية على مساحة 3.5 مليون فدان في مدينة 6 أكتوبر باستثمارات 2 مليار دولار.
- وافق الرئيس على بدء تنفيذ مشروع الفرافرة الجديد المقدم من العالم الجيولوجي الدكتور خالد عودة.
- بدء تمليك أراضي سيناء لأبنائها، ورصد مليار جنيه كخطوة أولى، وكذلك تنشيط المشاريع التنموية العملاقة بها لجذب السكان إليها؛ لتكون حائط صد بشري ضد أي عدوان على مصر.
- طرح 145 ألف فدان للاستثمار الزراعي الداجني في بني سويف والمنيا والواحات البحرية.

- قرار بسحب 26 مليون متر مربع من الأراضي شمال غرب خليج السويس، و41 مليون متر مربع بشرق بورسعيد من المستثمرين غير الجادين وإعادة طرحها بسعر السوق.

- تخصيص 72 مليون جنيه لبناء أسواق للباعة الجائلين وتفريغ الميادين منهم بمنتهى السرعة، كما غلظ عقوبة مهربي السلع التموينية والمواد البترولية وعمليات الغش التجاري حرصًا على تذليل العقبات المعيشية التي تواجه المواطن المصري.

6- ملف السياحة:

ظلت السياحة المصرية طوال العام الذي تولى فيه السلطة الرئيس مرسي تحقق نتائج إيجابية على الرغم من الحرب التي كانت تخوضها ضده وسائل الإعلام من ادعاءات بمنع السياحة:

- إعادة تشغيل مارينا طابا هايتس الذى سوف يدر دخل قومى قدره (245 مليون دولار بما يساوى 1,5 مليار جنيهاً) سنوياً قابلة للزيادة.

- إعادة تشغيل وفتح خط خطوط طيران جديدة : الصين / تركيا / ايطاليا.

- التنسيق مع ممثلى TUI التى تعد من أكبر منظمى الرحلات الدوليين لزيادة الحركة من السوق الإنجليزى بواقع 30% (أكثر من نصف مليون سائح)، وممثل منظم الرحلات FTI لزيادة الحركة الوافدة من السوق الألمانى بواقع 20%.

- توقيع إعلان نوايا بين وزارة الثقافة والسياحة التركية ووزارة السياحة المصرية لتشجيع الحركة السياحية والتبادل الثقافى بين البلدين والذى تضمن إعلان عام 2014 عام مصر فى تركيا.

- إعادة تسيير الرحلات النيلية الطويلة بين القاهرة وأسوان فى 2012/8/19 .

7- ملف الاكتفاء الذاتي:

في النصف الأول من 2013، أعلن د. باسم عودة وزير التموين، عن خطة الوزارة لتحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح لمصر، قائلا: "إنه بالعمل الجاد سيتم تحقيق ذلك خلال ثلاث أو أربع سنوات على أقصى تقدير"، وذلك بعد نجاحه في القضاء على طوابير الخبز، وتوفيره بجودة عالية للمواطنين، ومراقبته للمخابز والمطاحن.

وتمثلت أولى خطوات الاكتفاء في تقديم الدولة للفلاح سعرا عادلا ومحترما بـ 400 جنيه للأردب، أي أن سعر طن القمح 2680 جنيها، وهذا أعلى من السعر العالمي بحوالي 15٪، كما قدمت الحكومة للفلاحين سلالات جيدة أنتجت منتجا أكثر وفرة، كما سهلت الحكومة على الفلاحين عملية التوريد إلى صوامع غلال أنشأتها الوزارة، وتم رصد مكافآت للمزارعين المتفوقين في إنتاج القمح، كان من المزمع أن يوزعها رئيس الدولة عليهم بنفسه .

واحتفل الرئيس محمد مرسى في ١٦ مايو من عام ٢٠١٣ بيوم الحصاد فى أحد حقول القمح المصرية بقرية بنجر السكر، التابعة لمدينة برج العرب بالإسكندرية، ووقف الرئيس مرسي يخطب في حشد كبير من الفلاحين وقال لهم أن كميات القمح التي اشترتها الحكومة من الفلاحين بلغت ٢مليون طن،

وهي نصف الكمية المستهدفة، بزيادة ٣٠٪ عن العام 2012، ووعد المصريين بأنه خلال ٤ سنوات ستُحقق مصر الاكتفاء الذاتي من القمح .

وفي شهر مايو ٢٠١٣ نشرت "بوابة الأهرام" خريطة لإنتاج القمح عامي ٢٠١٢- ٢٠١٣، العام الأول من حكم الدكتور مرسي تشير إلى أن القمح من واقع تصريحات المسئولين وصل إنتاجه إلى 9.7 مليون طن في 22 محافظة بزيادة 1.6 مليون طن عن ٢٠١٢ .

ويُلاحظ أن تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح مسألة مرتبطة في الأساس بالإرادة السياسية التي كانت تخشى من الضغوط الأمريكية، بل إن المعونة الاقتصادية الأمريكية والتي لا تتعدى 350 مليون جنيه سنوياً كانت تخصص كلها لشراء القمح الأمريكي .

8- ملف مواجهة الأزمات والتحديات:

أزمة الكهرباء:

كان الانقطاع المتكرر للكهرباء في عهد مرسي أحد المحفزات على الإطاحة بحكمه، وقد أشارت الرئاسة إلى أن سبب المشكلة يكمن في:

- زيادة غير مدروسة في أحمال الكهرباء.

- نقص كميات الوقود والغاز الخاصة بمحطات التوليد.

- عدم الانتظام في تنفيذ برامج الصيانة خلال سنوات.

- سرقات التيار الكهربائي.

- الاستخدام المفرط للكهرباء.

- عدم وجود مشروعات جديدة.

وكان من المتوقع خلال فترة الصيف من يونيو لـ أكتوبر 2013 أن يكون إنتاج الكهرباء 26150 ميجا وات في حين أن الاستهلاك المتوقع سيكون 28280 ميجاوات مما سيسبب عجزاً في الكهرباء مقداره 2130 ميجا وات.

أما عن خطة تخفيض نسبة العجز لصيف 2013 فكانت على النحو التالي:

- الانتهاء من دخول 4 محطات توليد جديدة على الشبكة بقدرة إجمالية 150 ميجاوات وهي محطات أبو قير وبنها ومحطتين في شمال الجيزة.

- اتباع عدد من إجراءات الترشيد المتمثلة في تخفيض أحمال المصانع فترة الذروة، وإطفاء اعمدة الإنارة وتغيير اللمبات بأخرى موفرة، وتشغيل مولدات ديزل في محطات المياه والصرف الصحي والري.

- صدر قرار رئاسي بالموافقة على اتفاقيات لتطوير محطات الكهرباء بحلوان وأسوان وإنشاء محطات شمسية بمركز كوم امبو بأسوان، وإنشاء محطة محولات جهد 66/220 .

أزمة البنزين

شكلت أزمة الوقود والبنزين واحدة من الأزمات الرئيسية التي أطاحت بالرئيس، وقد تمثلت أسباب أزمة الوقود في:

- زيادة الطلب على المنتجات البترولية (بنزين ، سولار) نتيجة حالة الانفلات الأمني التي أعقبت الثورة وساعدت على تنامي سوق التهريب (ما تم ضبطه خلال يونيو 2012- مايو2013 بلغ: 380 مليون و 500 ألف لتر سولار – 52 مليون و 100 ألف لتر بنزين)، خاصة مع انخفاض سعر الوقود المصري المدعوم مقارنة بباقي دول المنطقة (لتر السولار المدعوم في مصر يباع بـ110 قرش، بينما سعره في تركيا بـ18 جنيه، وفي السودان 4 جنيه، وفي الأردن 8 جنيه).

- تفاقم المشكلة في محافظات الصعيد، نتيجة تأخر عمليات النقل بالسكة الحديد في ظل استمرار ظاهرة قطع خطوط السكك الحديد (دورة تشغيل قطارات نقل الوقود زادت من 6 أيام إلى 20 يوم بسبب قطع السكك الحديد).

- تراجع الإنتاج المحلي نتيجة تهالك معامل التكرير (أحدث معمل تكرير تم تشغيله منذ 13 عام)؛ وعدم وجود خطط سابقة لتطوير المعامل كي تواكب الاحتياجات المتنامية للسوق.

- يعتمد توفير احتياجات السوق من الوقود على مدى توفر العملة الأجنبية (دولار)،وهو ما يمثل تحديا كبيرا في ظل:

- مديونيات الهيئة العامة للبترول والتي بلغت حوالي 6.5 مليار دولار 2012/6/30 وأضعف من موقفها الائتماني وعلى الرغم من ذلك سددت هيئة البترول كامل مسحوباتها من الشركاء الاجانب بقيمة 9.4مليار دولار خلال عام وسددت 1.1 مليار من الرصيد السابق ليصبح رصيد المديونية فى 2013/5/31 - 5.4 مليار دولار.
- تراجع الاحتياطي النقدي من العملة الأجنبية (من 36 مليار الى 14 مليار) في الفترة (فبراير 2011 – يونيو2012)؛ بالاضافة إلى تراجع مصادر الدخل الاجنبي الأخرى (خاصة السياحة والصادرات المصرية) بسبب مناخ عدم الاستقرار.

أما عن الحلول التي تمت:

- تم عمل منظومة معلومات بين وزارات البترول والتموين والداخلية بالاضافة الى المحافظات؛ حيث يتم إرسال مخطط التوزيع لكل محافظة قبلها بيوم، وتقوم هذه الجهات بمتابعة عمليات التوزيع والتأكد من وصول الكميات المحددة للمحطات دون تسرب أو تهريب.

- تم تحديد محطات استراتيجية في كل المحافظات لا ينقطع عنها المنتج وتكون تحت السيطرة الأمنية والمحافظين مباشرة.

- تطبيق منظومة الكارت الذكي، وذلك من خلال ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى : (مرحلة بين المستودعات والمحطات)

المرحلة الثانية : مرحلة بين السيارات المستهلكة للسولار (خلال يوليو 2013)

المرحلة الثالثة : مرحلة السيارات المستهلكة للبنزين (خلال اغسطس 2013).

المرحلة الرابعة : مرحلة المستهلكين من غير السيارات (مصانع وخلافه) (خلال سبتمبر 2013).
وذلك بهدف ضبط عملية التوزيع ومنع التهريب والسوق السوداء؛ دون تحديد أي حصة للمواطن.

كما تم وضع خطط استراتيجية لم يتسن للحكومة تنفيذها، وهي:

- تطوير معامل التكرير الموجودة حالياً.

- إنشاء معامل جديدة تواكب الاحتياجات الحالية والمستقبلية.

- التوسع في عمليات اكتشاف آبار جديدة لزيادة الانتاج المحلي .

9- ملف محاربة منظومة الفساد:

اتخذت حكومة الدكتور مرسي خطوات حثيثة من أجل مكافحة الفساد ومحاربة التهرب الضريبي واسترداد الأموال المنهوبة.

وقد اتبعت حكومة د. هشام قنديل اتجاهين: الأول يتمثل في المفاوضات والتى تم بالفعل التجاوب معها بشكل سريع وفعال والتى كان أبرزها التصالح مع رجل الأعمال الهارب حسين سالم والذى أعلن استعداده لإجراء تصالح مع الحكومة على أن يتنازل عن 75% من ثروته بالداخل، و55% من ثروته بالخارج، وكذلك الأمر مع آل ساويرس والتى اتفق فيها على دفع7.1 مليارا جنيه لمصلحة الضرائب.

أما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه القانونى، والذي حرصت فيه الحكومة أن تكون المصالحة فى إطار القانون، وألا تسمح لفاسد أن يتجاوز القانون، وكذلك أن يراعي في المبالغ المستردة من رجال الأعمال من تعويضات أن تتمكن الدولة من الاستفادة منها فى الخزينة العامة لتمويل المشروعات والخدمات العامة، وفي الوقت نفسه يُسمح لرجال الأعمال أن يعاودوا ممارسة أعمالهم ولكن بعيداً عن الفساد، وفي إطار دولة القانون .

فقد توصلت مصلحة الضرائب في 30 أبريل 2013 لإنهاء النزاع مع شركة "أوراسكوم للانشاء والصناعة" حيث التزمت الشركة بسداد 7.1 مليار جنيه للخزانة العامة كمستحقات ضريبية. على ان يتم سداد المبلغ على عدة دفعات وتقدر الدفعة الأولى بقيمة 2.5 مليار جنيه، وبالنسبة لباقي المبلغ فسيتم سداده على دفعات وقدمت الشركة بالفعل شيكات بقيمتها كما قامت الشركة بتقديم إقرار ضريبي معدل لإقرارها الضريبي السابق المتعلق بصفقة بيع إحدى شركاتها التابعة لشركة "الافارج الفرنسية" حيث تم قبوله حفاظا على الشركة والعاملين بها ودعما لمناخ الاستثمار، وحرصا من الوزارة على دعم المستثمرين وحل أية خلافات ضريبية بالطرق الودية تأكيدا لسياسة الوزارة في مد جسور الثقة والالتزام الطوعي من الممولين بأداء حقوق الخزانة العامة .

كما تم التفاوض مع حسين سالم للتصالح لاسترداد ما نهبه، وتم التوصل معه لاتفاق موثق فى النيابة العامة (فى عهد المستشار طلعت عبد الله النائب العام والمستشار حسن ياسين النائب العام المساعد)

التزم بمقتضاه برد 75% من ممتلكاته فى مصر، 50 % من ممتلكاته خارجها وتم تقديرها عن طريق أكثر من لجنة كان أدنى تقدير لقيمتها هو 28 مليار جنيه على أن تسدد قيمة ممتلكاته بالخارج بالدولار، وتعهد بتسوية قضايا التحكيم الخمسة المقامة ضد مصر وقيمة التعويض المطالب به فيها هو 8 مليار دولار ولايعتبر التصالح نافذاً إلا بعد تسوية قضايا التحكيم (أى مايزيد على خمسين مليار جنيه بسعر الدولار فى ذلك الوقت)، وتعهد بأنه فى حالة ظهور أية أموال له لم يتم حصرها تصادر جميع ممتلكاته، ثم وقع ما وقع قبل إتمام التصالح.

وتم التصالح كذلك مع وزير التجارة والصناعة بآخر حكومة في العهد السابق رشيد محمد رشيد الذي سدد 15 مليون دولار، وأعلنت النيابة العامة رفع اسمه من على قوائم ترقب الوصول التي تضم المطلوبين للعدالة.

وفي الثاني من سبتمبر 2012 تم تشكيل «اللجنة الوطنية لاسترداد الأموال المهربة» برئاسة المستشار محمد أمين المهدي.

كما تباحث مرسي مع الدكتور علي المري - النائب العام القطري السابق - رئيس المنتدى العربي لاسترداد المال حول كيفية استرداد الأموال المهربة من نظام مبارك. كما ناقش مرسي هذا الملف مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أثناء لقائهما على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة .

وقد احتلت مصر المركز 32 في مؤشر مدركات الفساد عامي 2012 و2013، في حين تراجع ترتيب مصر على المؤشر بمقدار 56 مركزاً دولياً، إلى المركز رقم 88 على مستوى العالم، من بين 168 دولة عام 2015 .

10- ملف المنظومة الأمنية:

- ضبط 52 مليون ومائة ألف لتر بنزين مهربة، و380 مليون ونصف المليون لتر سولار مهربة، و159 مليون كيلوجرام مواد تموينية مهربة، ومليون ومائة ألف أسطوانة بوتاجاز مهربة.

- ضبط 300 مليون قرص ترامادول و786724 كيلوجرام بانجو و325060 كيلوجرام حشيش و6121 كيلوجرام هيروين و749 كيلوجرام أفيون.

- ضبط 358 حالة اختطاف من أصل 472 حالة بنسبة نجاح 76%، وضبط 342 بؤرة إجرامية و2435 عنصرا إجراميا و15591 سيارة مسروقة.

ثانيا- أبرز الإخفاقات:

تكمن الإخفاقات التي وقعت فيها الحكومة في عدم شعور المواطن بكل هذه الإنجازات باستثناء منظومة الخبز، ويعود السبب في ذلك إلى تفاقم حدة الأزمات التي تمس المواطن العادي في حياته اليومية وأهمها الكهرباء والبنزين وارتفاع أسعار السلع الأساسية، مما يجعله لا يشعر بباقي الإنجازات، إضافة إلى ضعف الأداء الإعلامي لمؤسسة الرئاسة والحكومة من جهة والتشويه الإعلامي الذي مارسته الفضائيات والصحف من جهة أخرى.

ويمكن تحديد أهم الإخفاقات التي أخذتها المعارضة على الحكومة فيما يلي:

- أزمة نقص البنزين والسولار: فكل الإجراءات المتخذة لم تحل الأزمة وظلت طوابير السيارات الطويلة مستمرة أمام محطات الوقود، وتضاعفت أزمة الوقود إلى حد الاختناق في الأيام الأخيرة لحكم مرسي، ورأى فيها البعض أزمة مفتعلة من قبل الدولة العميقة ورموز العهد السابق. وقد استغلت الأزمة من قبل المعارضين لتأليب الرأي العام وتوفير غطاء شرعي للإطاحة به .

- أزمة انقطاع الكهرباء المتكررة: استمرت الانقطاعات المتكررة للكهرباء خاصة في فصل الصيف مما أشعر المواطن بفشل الحكومة، وتم استغلال الأزمة لبث إشاعات مفادها أن كميات ضخمة من الوقود يتم تهريبها إلى قطاع غزة بأوامر رسمية من حكومة مرسي .

- سجل الدولار الأمريكي ارتفاعاً قياسياً غير مسبوق في حينها مقابل الجنيه متخطيا السبعة جنيهات مقابل 6,07 قبل تولي مرسي السلطة، ومن ثم انخفضت قيمة الجنيه وخسر أكثر من 18% من قيمته أمام العملات الأجنبية .

وعلى الرغم من استمرار انخفاض قيمة الجنيه منذ الإطاحة بمرسي حتى وصل سعر الدولار إلى 18 جنيها بعد قرار الحكومة بتحرير سعر الصرف، إلا أنه أثناء عهد حكومة مرسي لم يتوقع أحد أن يحدث ذلك.

- تخفيض مؤسسة موديز الدولية التصنيف الائتماني لمصر

وحدث ذلك مرتين معللة ذلك بارتفاع حدة التوتر السياسي والاضطرابات الداخلية، مما وضع الحكومة في مأزق خطير تمثل في رفع تكلفة الاقتراض الداخلي والخارجي. غير أن هذا التخفيض تقف وراءه أسباب سياسية بالتأكيد؛ فقد جاء عقب ارتفاع الاحتياطي النقدي بمقدار مليار دولار خلال شهر أبريل 2013، وجاء التخفيض الثاني بعد يوم واحد فقط من زيارة مرسي للبرازيل.

من هنا يمكن قراءة هذا الإعلان الأخير عن تخفيض التصنيف الائتماني لمصر في ضوء الموافقة على قانون الصكوك، والإعلان عن البدء في مشروع تنمية إقليم قناة السويس، وزيارات الرئيس الأخيرة لدول البريكس وإبداء رغبته في انضمام مصر للمجموعة، كما تأتي مع ارتفاع توريدات القمح التي تؤذن بانخفاض وارداته من الخارج خاصة من الولايات المتحدة أكبر مورد للقمح في مصر، مما يثير الشك حول عمل هذه الوكالات، في خطوة تبدو استباقية لإخافة المستثمرين من الإقبال على مشروع تنمية القناة أو الصكوك أو الإقدام على أي استثمارات في مصر، وكأنها تعاقب مصر على كل ما سبق ذكره من خطوات. يعزز ذلك ما أعلنته "ستاندرد آند بورز" : "نعتقد أن مصر على المحك، وتحتاج إلى حد كبير من التوافق السياسي والاقتصادي، لتتمكن من الوفاء بخدمة ديونها"، وهو تدخل سياسي سافر من قبلها.

غير أن الحكومة لم تحرك ساكناً أمام هذه الإدعاءات ولم تتخذ خطوات جادة بهذا الصدد مما أظهرها بموقف الضعف .

- لم يحدث تقدم يذكر في ملف إعادة الأموال المنهوبة

وكما ذكر محمد محسوب وزير الدولة للشؤون القانونية أن "مرسي كانت لديه رغبة صادقة لاستعادة تلك الأموال، لكنه فضل تجنب الصدام مع القضاء، وبالتالي لم يتخذ ما يلزم من قرارات كانت واجبة،

وفضل محاولة الوصول إلى الهدف من خلال التوافق مع اللجنة القضائية التي شكلها المجلس العسكري، وهو ما كان متعذراً"

- عدم التعامل بجدية مع الملف الأمني وعدم الاستجابة لمطالب الشعب في تطهير الداخلية وإعادة هيكلتها، مما جعل قوات الأمن تتقاعس عمداً عن أداء دورها لتبدو الدولة في حالة من الفوضى تظهر عجز الحكومة.

صحيح أنه يوجد تقدم طفيف في المناخ الأمني المصري، ولكنه لم يكن كافيا لإشعار المواطنين، وشركات السياحة، والمستثمرين الأجانب، بأن الدولة نجحت فعلاً في محاصرة حالة الانفلات المتفاقمة، والتي عززها الحشد السياسي المنفلت والمتكرر في الميادين والشوارع، والنشاطات الإجرامية البحتة، وعودة مناخ التوتر إلى العلاقات بين المسلمين والأقباط. مع الإشارة إلى أن قطاعًا ملموسًا من ضباط وزارة الداخلية، والثقافة السائدة داخل الوزارة، كانت معادية لحكم مرسي. ولأن الرئيس يواجه معارضة صاخبة، ولا يريد فتح جبهات متعددة، لم يتخذ أي خطوة في مشروع إصلاح الوزارة وإعادة هيكلتها .

- عدم التسويق الجيد للإنجازات وترك الفضائيات الخاصة والقنوات الرسمية تنشر الشائعات وتقلل من الإنجازات وتسخر من الحكومة والرئاسة وحتى اختيار وزير إعلام إخواني لم يؤد إلى السيطرة على أباطرة ماسبيرو، بل على العكس أثار حالة من الاحتقان من العاملين بماسبيرو ضد الحكومة والرئيس.

- استمرار المضي في مفاوضات الحصول على القرض من صندوق النقد الدولي، مما أفقد الحكومة تأييد بعض القوى الوطنية التي كانت داعمة للرئيس، والتي ظلت تناشده بإيقاف المفاوضات.

- تقييد الرئيس نفسه بالمائة يوم في حملته الانتخابية وتحديد أهداف تفوق قدرة أي حكومة مما جعل المتربصون به ينتهزون الفرصة لإثبات الفشل.

أضف إلى ذلك تأخر الرئيس في تكليف وزارة جديدة والإبقاء على وزارة الجنزوري في بداية توليه الرئاسة مما أثار حفيظة القوى الثورية وأدى لتأخر تنفيذ برنامج المائة يوم.

- التسرع في الإعلان عن مشروع تطوير إقليم قناة السويس دون دراسة البيئة الإقليمية المحيطة، مما رسخ عداء بعض الدول التي يهمها عدم اكتمال هذا المشروع، فقد تداول نشطاء على الإنترنت، مقاطع من كلمات ألقاها أحد المفكرين الأمريكيين ذكر فيها بعض أسباب عداء النظام الإماراتى لنظام الرئيس مرسى فى مصر، ولماذا تدعم المعارضة فى مواجهته. ومما قاله أن «مشروع تطوير إقليم قناة السويس الذى يتبناه الرئيس المصرى محمد مرسى، سيصبح أكبر كارثة لاقتصاد الإمارات، خاصة دبى؛ إذ أن اقتصادها خدمى لا إنتاجى، قائم على لوجستيات الموانئ البحرية، وإن موقع قناة السويس هو موقع إستراتيجى دولى أفضل من مدينة دبى المنزوية فى مكان داخل الخليج العربى الذى يمكن غلقه إذا نشب صراع مع إيران» . لذا كانت الإمارات من أشد الداعمين للإطاحة بمرسي.

- ضعف الحكومة ومؤسسة الرئاسة أمام المؤسسة العسكرية والاستمرار في سياسة محاباتها وإسناد المشروعات إليها بالأمر المباشر ففي يونيو 2013 وافق مجلس الوزراء على إصدار أمر إسناد بقيمة تقديرية تبلغ نحو 2.5 مليار جنيه لجهاز الخدمة الوطنية بالقوات المسلحة، على أن يتم التعاقد بين

الوزارات المختلفة وجهاز الخدمة الوطنية بالقوات المسلحة على أعمال محددة القيمة بمشروعات التنمية ذات الأولوية، ببرنامج زمنى حوالى 6 أشهر، فى إطار أمر الإسناد المشار إليه، وذلك فى مجال الزراعة وإنشاء الوحدات السكنية والمدارس والوحدات الصحية ومراكز الشباب، ومحطات تحلية المياه وحفر الآبار وإقامة شبكات الصرف .

الفصل الرابع- الإجهاز المعنوي على أول رئيس منتخب

تشكيك في الكفاءة

تحت عنوان "مسار الإجهاز المعنوي على أول رئيس ديمقراطي في مصر"، نشر الكاتب الفلسطيني المقيم في فيينا، حسام شاكر، مقالاً يوم الإثنين 8 يوليو 2019، على "الجزيرة مباشر"، مستعرضاً ما وُضع في طريق الدكتور محمد مرسي من عقبات مقصودة منذ لحظة إعلان اسمه كمرشح للإخوان المسلمين في الانتخابات الرئاسية التي جرت عام 2012م.

من بين ما قاله الكاتب: "تمّ ابتداءً، التشكيك في أهلية الدكتور محمد مرسي لأن يصعد إلى رئاسة مصر والاستخفاف به. ألصق متحدثو الشاشات به نعوتاً وأوصافاً ذميمة منذ ترشّحه، بإظهاره مجرّد بديل احتياطي"

جاء انتخابه في اقتراع شعبي حرّ مشهود له بالنزاهة، وهي حقيقة تكفي لأن يتداعى أي نظام استبدادي لمحاولة إطفاء رمزيته وعزله وجدانياً عن شعبه؛ وهو ما جرى حتى قبل دخوله قصر الرئاسة ليمارس صلاحياته... فالعسكر أعادوا الإمساك بخيوط المشهد المتشابكة، واستنفرت "الدولة العميقة" قدراتها للإسراع في إلصاق وصمة "الفشل" بالرئيس الديمقراطي الأوّل، وربما الأخير، وبدت حريصة على نحره معنوياً على مرأى من شعبه والعالم".

موجة تسفيه مقصودة

أضاف حسام شاكر: "فاجأت لحظة فوز محمد مرسي بالرئاسة أبواق العهد القديم التي استعجلت التبشير بفوز أحمد شفيق الذي كان على ما يبدو مرشح العسكر والدولة العميقة وعواصم الثورة المضادة.

صار على حملات الاستهداف المعنوي أن تستهدف رئيس الجمهورية المنتخب، حتى قبل أن يدخل قصره في بواكير صيف 2012، فانطلقت موجة تسفيه محبوكة لتبديد أي انطباع بأهلية الدكتور مرسي بالمنصب أو جدارته به. تم في الأيام والأسابيع الأولى افتعال روايات ومشاهد توحي بغربته عن قصر الرئاسة وجهله بكيفية الجلوس الأمثل على مكتب الرئيس مثلاً.

كان مطلوباً نزع الهيبة عن الرئيس الجديد، وهذا في بلد ارتبط به منصب الرئاسة بطقوس الهيبة، في العهد الملكي ثم في جمهورية الضباط. لكن ما العمل مع رئيس ديمقراطي يُبدي حرصاً واضحاً على الالتحام بشعبه والحضور بين جماهيره؟

لم يَكتفِ محمد مرسي بمراسم التنصيب الرسمية حسب الأنظمة، فقرّر التوجّه إلى الميدان واعتلاء منصّته في مشهد استثنائي من التنصيب الشعبي الذي رسم لوحة جماهيرية فريدة. كانت رسالة مرسي

واضحة بأنه من الجماهير وإليها، وأنه رئيس من عهد الثورة، وأنّ رئاسة الجمهورية لن تصرفه عن الوفاء للميدان. أقدم مرسي يومها على خطوة مفاجئة فوق المنصّة الجماهيرية، بأن تقدّم مكشوفاً في مواجهة الشعب متجاوزاً فريق الحماية، ثمّ كشف سترته ليظهر دون واقٍ من الرصاص.

اتّضح بعد هذا الموقف الرمزي أنّ منظومة الإعلام الراقدة على النيل لن تحتفي بمبادرات مرسي الرمزية أو بإشاراته الجريئة هذه، بل مضت إلى استعمَال كل خطوة بصفة عكسية ضدّه بهدف الإمعان في نزع الهيبة عنه واعتبارها قائمة على الافتعال والتصنّع، حتى أنّ بعض المتحدثين مثلاً علّقوا على حدث السترة الجماهيري بالسخرية منها واعتبار أنّ مرسي لم يُفلِح في محاكاة الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر!.

تفاقم هذا المنحى من التحامل والازدراء، إلى درجة انتقاد خروج الرئيس إلى صلاة الفجر مع مواطنيه في مساجد القاهرة، وزعم بعض المعلّقين أنّ ذلك يأتي على حساب التفرّغ لحل مشكلات البلاد المستعصية".

وأوضح الكاتب أن "ما حرّك هذا التحامل والترصّد خشية واضحة من أن ينجح أول رئيس مدني منتخب في كسب رهان الشعبية، بعد أن اعتاد هذا الشعب وجوهاً مزمنة في الواجهة المُحاطة بطقوس الهيْبة. لأجل هذا تمّ قطع الطريق على فرص تحقيق الأُلفة مع الوجه الجديد الذي يُفترض أنّه يقود الجمهورية، مع السعي الدؤوب على نزع الهيْبة وتبديد الاحترام عن صاحب الشرعية الانتخابية غير المسبوقة، مع تأويل عكسي لنزوعه الواضح إلى التواضع؛ بإظهاره غير ملائم للمنصب ومتطلّباته، حتى قيل تصريحاً وتلميحاً إنّ مصر تستحق من هو أفضل منه.

ضربت منظومة التشويه بحجاب من حول مرسي، فلم تُتِح للشعب فرصة معايشة رئيسه، إلى درجة التجاهل الإعلامي المطبِق لبساطة حياته اليومية، وإغفال دلالة تنازل زوج الرئيس "أم أحمد" عن حياة القصر وامتياز "السيدة الأولى"، وهي لفتة لم تحظَ بأي تقدير يُذكَر في الأوساط الإعلامية والسياسية".

خنق رمزية الرئيس

يواصل حسام شاكر: "حرصت الدعاية المضادة لأول رئيس مدني منتخب ديمقراطياً في مصر على التلاعب باسمه، فأحجمت عن استدعاء لقبه العلمي الذي تفرّد به دون ضبّاط تعاقبوا على رئاسة الجمهورية، كي لا يحظى بامتياز الوصف المتوقع: "السيد الرئيس الدكتور محمد مرسي".

وبعد عقود أربعة من إبراز الرئيسيْن "محمد" أنور السادات، ثم "محمد" حسني مبارك بصفة مفتعلة مشفوعة بالتبجيل والتكريم الذي يرتبط عند المصريين والعرب باسم النبي الكريم؛ حرصت الجوقة على حجب الاسم الأول الأصيل عند ذكر أوّل رئيس ديمقراطي، فهو عندها "مرسي" فقط. ثمة حيلة أخرى جرت لاحقاً باستدعاء اسم العائلة المطوّل بصفة منافية للّياقة ومتجاوزة للعرف السائد والبروتوكول الرسمي، فصار المتحاملون يسمّون رئيس الجمهورية "محمد مرسي العيّاط".

تفاقم هذا المنحى طوال السنوات التي زُجّ خلالها بمرسي في محاكمات استعراضية بعد سجنه، فكان القضاة المتغطرسون يحرصون على المناداة على اسمه بطريقة توحي بأنه مواطن غير مُعرّف، حتى أعلن أحدهم يوماً عن حكم بمعاقبة "محمد محمد مرسي عيسى العياط" بالإعدام شنقاً.

الانتقاص من المكانة

تابع الكاتب قائلا: "امتدّ التشكيك بالأهلية إلى الاستغراق في الإسفاف ونسج المزاعم الرخيصة، إلى درجة نشر ادعاءات في صيغة "تسريبات" مزعومة عن "تصرّفات غريبة" تصدر عن رئيس الجمهورية، والإتيان بأقاويل ملفّقة لأطباء نفسيين مزعومين عن سلوك "هذا الرجل" الذي يسكن قصر الرئاسة. وجدت هذه الحكايات الساذجة فرصة واسعة في عناوين هبطت بمستوى بعض الصحف المصرية إلى دركات الاستغفال والحضيض الدعائي.

على مدار سنة كاملة في القصر تمّ استهداف الرئيس مرسي بتقارير ومزاعم دؤوبة، مع تعقّبه في تعبيراته وحركاته وإشاراته وسكناته. فما إن تودّد إلى شعبه بالقول "أهلي وعشيرتي" التي كانت لازمة لخطاباته الأولى، حتى انطلقت حملة ضارية لإساءة تأويل هذا التعبير واعتباره عودة إلى منطق القبيلة والعشيرة. وما إن رفع إصبعه محذِّراً في أحد خطاباته من عنف الشوارع بعد سقوط ضحايا في بورسعيد ضمن تفاعلات قضية "مجزرة الملعب الرياضي"؛ حتى لاحقته النعوت وحاصرته رسوم الكاريكاتير بطرق إيحائية مسيئة. وعندما منحته جامعة باكستانية الدكتوراة الفخرية واعتمر قبّعتها حسب المراسم الأكاديمية التي حتى تعقّبته صور ورسوم ساخرة مشفوعة بتعليقات لاذعة لإظهاره في هيئة غرائبية.

لم تقتصر مساعي التسفيه الدؤوبة على صحف الرصيف، فبرامج الشاشات تجنّدت ضد الرئيس المنتخب بصفة صريحة أو إيحائية وبدا وكأنها ترميه عن قوس واحدة. ظهرت خلال العهد الديمقراطي جوقة من المتحدثين والمتحدثات الذين اختصّوا بمهاجمة مرسي والسخرية منه، علاوة على ممثلين وممثلات ووجوه معروفة سيق بعضهم إلى أداء أدوار موجّهة على هذا النحو.

اشتغلت هذه الوجوه في خدمة التعبئة الشاملة لقطاعات الشعب وأوساطه، فمنها من تحدّث لعموم الناس، ومنها من ظهر مخاطباً الأوساط الشعبية والريفية وقاطني العشوائيات، ومنها مَن خاطب الشرائح المدينية الوسطى فما فوقها، ومنها ما أظهر رصانة في الحديث المسدّد في الاتجاه ذاته، مقابل شخصيات مبتذلة من بينها راقصة كرّست إطلالاتها ضد رئيس الجمهورية و"جماعته".

على هذا المنوال تضافرت هجمات الانتقاص من المكانة وتقويض الرمزية من منظومة دعائية متكاملة قعدت للرئيس المرسي كلّ مرصَد، مقابل انهماك المنظومة ذاتها في تمجيد المستبدِّين".

وختم حسام شاكر مقاله بالقول:"تعزّز مسار الإجهاز المعنوي على أول رئيس ديمقراطي منتخب في مصر، وكان مطلوباً عزله وجدانياً عن شعبه والإسراع في إلصاق وصمة "الفشل" به، ونحره معنوياً على مرأى من شعبه والعالم، تمهيداً للانقلاب عليه".

طالع مقال "مسار الإجهاز المعنوي على أول رئيس ديمقراطي في مصر"، حسام شاكر، http://cutt.us/p8Md6

الفصل الخامس- بين الخطاب الأخير ولحظة الاستشهاد

ما قبل 30 يونيو

في مساء 26 يونيو 2013 وبعد تصاعد الأحداث المفتعلة والضغط في اتجاه تخلي الرئيس مرسي عن السلطة والدعوة لانتخابات رئاسية مبكرة، وجه الرئيس خطاباً مطولاً إلى الشعب تناول فيه الأحداث الجارية، مستعرضاً ما تم من إنجازات خلال عام حكمه، مؤكداً حرصه على تداول السلطة ومستقبل الدولة، مشيداً برجال القوات المسلحة، منتقداً محاولات البعض الرجوع بمصر الى الوراء (شاهد الخطاب كاملا.)

وبحسب رواية "الجزيرة" عن "رويترز"، في 6 يونيو 2013، كانت اللحظة الفارقة بالنسبة لقادة الجيش في مصر يوم 26 يونيو 2013، ففي ذلك اليوم التقى كبار القادة بالرئيس محمد مرسي - أول رئيس يصعد لقمة السلطة في انتخابات ديمقراطية في البلاد- وتحدثوا معه بصراحة مؤلمة، وأبلغوه بما ينبغي له قوله في الكلمة التي كان من المقرر أن يوجهها للشعب مع تصاعد الاحتجاجات في أنحاء البلاد.

وقال ضابط كان حاضرا في الغرفة التي عقد فيها الاجتماع لرويترز "طلبنا منه أن يكون الخطاب قصيرا، وأن يستجيب لمطالب المعارضة بتشكيل حكومة ائتلافية ويعدل الدستور، وأن يحدد إطارا زمنيا لهذين الأمرين، لكنه خرج بخطاب طويل جدا لم يقل فيه شيئا، وعندها عرفنا أنه لا ينوي إصلاح الوضع وأن علينا الاستعداد للخطة الاحتياطية"!

وأضاف الضابط: "كنا مستعدين لكل الاحتمالات من العنف في الشوارع إلى اشتباكات واسعة النطاق وجهزنا القوات لهذين الاحتمالين"

وعقب ذلك ومع خروج الملايين إلى الشوارع نفذ الجيش خطته، فاحتجز مرسي في مجمع الحرس الجمهوري، وألقى القبض على قيادات رئيسية في جماعة الإخوان المسلمين، وتولى السيطرة على عدد من الأجهزة الإعلامية.

وطلب الضابط عدم نشر اسمه مثل الضباط العاملين الآخرين الذين أجرت رويترز مقابلات معهم بسبب حساسية الوضع.

ما بعد 30 يونيو

في اليوم التالي لمظاهرات 30 يونيو المصطنعة، حدد السيسي مهلة مدتها 48 ساعة لمرسي، فإما الاستجابة لمطالب المتظاهرين باقتسام السلطة مع المعارضة، وإما إفساح المجال أمام الجيش لطرح خريطة طريق أخرى.

وقال مصدر عسكري اطلع على التفاصيل لـ"رويترز" إنه في لقاءين آخرين مع الرئيس في الأول والثاني من يوليو 2013، كان السيسي أكثر صراحة، لكن مسعاه قوبل بالرفض.

وقال المصدر "توجه الفريق أول السيسي إليه وقال لنا عندما عاد إنه لا يصدق ما يحدث، وقال إن المحتجين بين 130 و160 ألفا فقط فقلت له: لا سيادتك إنهم أكثر بكثير من ذلك، وعليك أن تستمع لمطالبهم".

وأضاف المصدر "في الاجتماع الثاني ذهب السيسي ومعه تسجيل فيديو للاحتجاجات أعده الجيش (فيلم المخرج خالد يوسف) وقال له: "سيادتك الوضع خرج عن السيطرة واقتراحاتك لتغيير الحكومة

وتعديل الدستور الآن فات أوانها ولن ترضي الشارع، أقترح أن تدعو لاستفتاء على استمرارك في الحكم، لكنه رفض وقال إن ذلك غير دستوري ومخالف للشرعية"

وقال المصدر العسكري: إن السيسي اتصل بمرسي نحو الساعة السابعة مساء قبل إعلان خطة الانقلاب بساعتين، وطلب منه للمرة الأخيرة أن يوافق على الاستفتاء على البقاء في منصبه أو تسليم السلطة لرئيس البرلمان، فاعترض الرئيس، فقال له السيسي: إنه لم يعد رئيساً، وتم احتجاز مرسي وأقرب مساعديه مستشار الشؤون الخارجية عصام الحداد في المجمع، وقيل لهما إنه لا يمكنهما المغادرة لسلامتهما الشخصية.

وأمام رفض الرئيس، كثف السيسي اتصالاته بمحمد البرادعي الذي اختارته "جبهة الإنقاذ الوطني" المعارضة للتفاوض مع الجيش وبالقيادات الدينية للمسلمين والمسيحيين متمثلة بشيخ الأزهر أحمد الطيب والبابا تواضروس رأس الكنيسة القبطية، وكان الاثنان قد أيدا حركة الاحتجاج علانية.

كما أشرك قائد الجيش مؤسسي حركة تمرد وزعيم ثاني أكبر الأحزاب الإسلامية وهو حزب النور السلفي الذي ينافس الإخوان على أصوات المصريين، وفق ما نقلت الجزيرة نت عن "رويترز".

والتقى الجميع بمقر المخابرات العسكرية في شارع الثورة، يوم الأربعاء الثالث من يوليو 2013 الذي انتهى بإعلان الانقلاب، بعد أن رفض زعماء الإخوان وحزب الحرية والعدالة حضور هذا المشهد. (شاهد وثائقي "الساعات الأخيرة")

في أرض الحرس

كان آخر مكان تواجد فيه مرسي قبل الإطاحة به هو "موقع القيادة الآمن وقت الأزمات بأرض الحرس الجمهوري" منذ يوم 25 يونيو 2013

"لم يكن مرسي مُصراً على التمسك بالسلطة بقدر ما كان مُصراً على إيجاد مخرج للأزمة، مستندا على الشرعية الدستورية" وفق قول أحمد عبد العزيز، أحد قيادات الفريق الإعلامي بقصر الرئاسة آنذاك، وهو يصف حال الرئيس مرسي ليلة خطابه الأخير يوم 2 يوليو مؤكدا أن مرسي "لم يتوقع أن يتم الإطاحة به " من قبل الجيش رغم تلميحه إلى إمكانية وقوع ذلك في خطابه الأخير، ومؤكدا كذلك على صحة رواية رئيس مجلس الشورى وقتها، أحمد فهمي، والتي كشف فيها أن مرسي وافق ظهر يوم الثالث من يوليو، أي قبل نحو تسعة ساعات من خطاب الجنرال عبد الفتاح السيسي، على مقترح بأن يعين مرسي السيسي رئيساً للوزراء يشكل حكومة تشرف على انتخابات برلمانية تسفر عن تشكيل حكومة أغلبية.

وبحسب موقع "نون بوست"، يقول أحمد عبدالعزيز: إن مرسي وفريق مؤسسة الرئاسة "فوجئوا" بخطاب الإطاحة به في التليفزيون، ويوضح:"كنت مع عدد من المستشارين ورئيس الديوان، أذكر من بينهم الدكتور أيمن علي والدكتورة بكينام الشرقاوي، أثناء إذاعة بيان الانقلاب في التليفزيون .. ورد الفعل يوحي بأنهم والرئيس لم يكن أحد منهم يتوقع أن يصل الأمر إلى هذا الحد"، مضيفاً: "انتقلنا إلى الرئيس وكان في غاية الثبات والهدوء بعد سماعه نبأ الإطاحة به، وصلينا جميعا خلفه في مكتبه بغرفته المحددة مسبقاً له، قبل أن يحدد لنا من بين مستشاريه من سيبقى معه ومن سيغادر، وكنت ممن طُلب إليهم المغادرة وكان عددهم عشرين شخصاً وبقي تقريباً تسعة".

الخطاب الأخير

فى آخر خطاب له مساء الثلاثاء 2 يوليو 2013، قبل إعلان الإطاحة به قال الرئيس مرسي في كلمة متلفزة: " "إوعوا الثورة تتسرق منكم بأي حجه الحجج كتير والسحره كتير والتحدي كبير وأنتوا قادرين تواجهوا هذا التحدي عايزين نحافظ على ولادنا عايزين نحافظ على بناتنا لأن هما إللي هيربوا أطفالنا في المستقبل وليعلم أبنائنا أن آبائهم وأجدادهم كانوا رجالآ لايقبلون الضيم ولاينزلون أبداً على رأي الفسده ولا يعطون الدنيه أبداً من وطنهم أو شريعتهم أو دينهم".

ووعد الرئيس بأن يكون ثمن الحفاظ على مكتسبات الثورة حياته، يبذلها رخيصة حسبة لله وفي سبيل رفعة الوطن، وقد وفى بما وعد (شاهد وصية الرئيس للشعب)

وعن الليلة نفسها تحدثت الشيماء مرسي، نجلة الرئيس محمد مرسي، عن وصيّة والدها لها قبل اعتقاله من قبل سلطات الانقلاب بقيادة عبد الفتاح السيسي.

و قالت الشيماء، حسبما نقلت مواقع على شبكة الإنترنت عن صفحتها على "فيسبوك": إنه وفي "ليلة الانقلاب العسكري في الثالث من يوليو 2013، وبعد خطاب الرئيس مرسي الشهير (أوعوا الثورة تتسرق منكم)، وصل من مقر عمله إلى استراحة الحرس الجمهوري، حيث كنا نبيت معه ليلتها"

الشيماء مرسي وصفت والدها بأنه "كان هادئا ًجداً، لم يتحدث كثيراً، كعادته، لكنه في هذه الليلة أفصح بحديث تصلح كل كلمة فيه أن تكون لي مرجعاً"

ولم تُنكر الشيماء أنها كانت "مشفقة" على مصير والدها، حزينة لأجله؛ "لأني رأيته عن قرب شديد كحاكم، وهذا لم يكن متاحاً لأحد من رعيته إلا لنا نحن أسرته"

وكشفت الشيماء نص الحوار الذي دار بينها وبين والدها، قائلة: "قلت له -ظنا مني أني أواسيه-: "لا تحزن يا أبي، هؤلاء الناس لا يستحقون حاكماً مثلك، أنت نعمة كفروا بها، فكان لا بد من نزعها منهم تأديباً، فهنيئاً لهم ما اختاروا لأنفسهم، فهم لا يستحقون إلا من يذلهم، وينهب أعمارهم وأقواتهم وخيرات بلادهم"

الشيماء قالت إن والدها غضب من حديثها عن الشعب المصري، قائلة إنه أجابها بحديث أبكاها إجلالاً، حيث قال: "إياكِ أن تتحدثي عنهم كذلك، الشعب المصري شعب مسكين، أُضعف لسنوات طويلة"

وتابعت على لسان والدها: "عانى كثيرا من توالي الفجرة والمجرمين على حكمه، وهو يستحق حياة كريمة كباقي الشعوب"

وأضافت على لسانه أيضا: "لا تكوني ساخطة عليهم، فأنا أقدر ما مروا به، ولست قلقا أبدا على نفسي، لكني أشفق عليهم مما سيحل بهم لو أعلنوا استسلامهم وصمتوا عن الجريمة الكبيرة التي تحدث في حقهم وحق أبنائهم، وظني فيهم أنه لن يكون"

وختمت الشيماء على لسان والدها قوله: "فلا تجزعي على أبيك، ومهما حدث، كوني كما عهدتك دائما رحيمة بالناس".

إخفاء ومحاكمات

بعد الانقلاب، بدأ فصل جديد من حياة مرسي بتغييبه قسراً لمدة أربعة أشهر في جهة غير معلومة اتضح بعدها أنها القاعدة البحرية العسكرية في منطقة أبى قير بالإسكندرية، ثم خضع الرئيس لعدة محاكمات ملفقة، أبرزها قتل المتظاهرين، والتخابر، واقتحام السجون، وإهانة القضاء، وصدرت ضده أحكام قضائية بالسجن.

وفي القضية التي عرفت بقصر الاتحادية وقتل المتظاهرين، صدر ضده حكم نهائي وبات بالسجن 20 عاما، وقضت محكمة النقض، في أكتوبر من العام 2017، برفض طعن مرسي وعدد من قيادات الإخوان منهم محمد البلتاجي، وعصام العريان و6 آخرون، وأيدت الحكم الصادر من محكمة جنايات القاهرة بحبس الرئيس 20 سنة.

كما خضع الرئيس للمحاكمة بتهمة التخابر مع قطر، حيث قضت محكمة النقض في سبتمبر من العام 2017، بتأييد عقوبة السجن المؤبد بحقه، بتهمة ملفقة هي "تسريب وثائق ومستندات مهمة صادرة من أجهزة سيادية مصرية وموجهة إلى مؤسسة الرئاسة وتتعلق بالأمن القومي والقوات المسلحة المصرية" ونقلها إلى دولة قطر وقناة الجزيرة.

وفي ديسمبر من العام 2017، قضت محكمة جنايات القاهرة بمعاقبة الرئيس مرسي، بالحبس 3 سنوات، بتهمة إهانة السلطة القضائية والإساءة إلى رجالها.

وألغت محكمة النقض الحكم الصادر ضده بالإعدام في قضية الحدود الشرقية واقتحام السجون، وقررت إعادة محاكمته وآخرين من جديد، فيما ظلت قضية التخابر مع حماس متداولة حتى وفاته.

وألغت محكمة النقص حكماً بالسجن المؤبد ضده بتهمة مزيفة هي "إفشاء أسرار الدولة لجهات أجنبية من بينها حركة حماس".

ومنذ لحظة اعتقاله في 2013 خضع مرسي للحبس الانفرادي، ولم تحصل أسرته على حقها القانوني في زيارته سوى مرتين خلال أربعة أعوام تدهورت فيها صحة الرئيس، الذي عانى من مرض السكر المزمن، وضعف الإبصار في العين اليسرى، وتقرُّحات الفم ومشاكل في الأسنان، إضافة لالتهابات روماتيزمية حادة بالعمود الفقري وفقرات الرقبة نتيجة إجباره على النوم على الأرض.

وانتهى الأمر الى استشهاده في قاعة المحكمة عصر يوم الاثنين الموافق 14 شوال 1440 هـ، 17 يونيو 2019م، وهو التاريخ نفسه الذي كان نحو 5 مليون مصري يكتبون لحظة فارقة في انتخابات الجولة الثانية من السباق الرئاسي عام 2012، والذي انتهى بفوز الشهيد الراحل، ثم كان استشهاده بعد 6 سنوات من الاعتقال في ظروف مأساوية.

شهيد المحكمة

شهد معهد أمناء الشرطة -حيث عقدت جلسة محاكمة الرئيس الشهيد محمد مرسي الأخيرة- تشديداً أمنياً صارماً قبيل الجلسة على غير عادته في هذه الأيام.

حضر مساعدو وزير الداخلية وعدد كبير من ضباط الأمن الوطني المنتشرين في كافة أرجاء القاعات والطرقات المؤدية إليها. كما تم تفتيش جميع المحامين تفتيشاً ذاتياً دقيقاً ومنعهم من اصطحاب هواتفهم المحمولة وأي أدوات إلكترونية كان يسمح بها قبل ذلك.

انعقدت في الساعة 12:30 ظهرا بالتوقيت المحلي برئاسة المستشار محمد شيرين فهمي، وعضوية المستشارين عصام أبو العلا وحسن السايس، وترافع المحامي كامل مندور عن الرئيس مرسي وأثبت دفوعه.

طلب الرئيس من المحكمة أن يتحدث وسمحت له بذلك، وقال إنه تم منع العلاج عنه وإنه يتعرض للموت المتعمد من قبل السلطات المصرية، وإن حالته تتدهور، وإنه تعرض للإغماء خلال الأسبوع الماضي أكثر من مرة، من دون علاج أو إسعاف.

طلب مرسي من المحكمة السماح بمقابلة دفاعه لأنه يريد أن ينقل "أمانة" إلى الشعب المصري، ويتواصل مع دفاعه حول أمور مهمة وخطيرة، فأغلقت المحكمة الصوت عنه ومنعته من مواصلة الحديث.

و نقل محامي الرئيس عنه قوله خلال محاكمته، الإثنين 17 يونيو 2019، "بلادى وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن ضنوا علي كرام"، مؤكداً عدم البوح بأسرار بلاده حتى مماته. وأضاف مرسي: "حتى الآن لا أرى ما يجري في المحكمة، لا أرى المحامي، ولا الإعلام، ولا المحكمة، وحتى المحامي المنتدب من المحكمة لن يكون لديه معلومات للدفاع عني".

هذه الكلمات نطق بها مرسي من خلف القفص الزجاجي، وتابع: "كنت طلبت من المحكمة جلسة سرية، والمحكمة رفضت خلاص (انتهى)، هذا قرار المحكمة ولكن الأسرار لن أبوح بها حتى مماتي، حرصاً على أمن البلد وسيادتها".

بعدها تعرض مرسي للإغماء داخل القفص ومكث مغشيا عليه قرابة ثلاثين دقيقة دون أن يتم إسعافه. صاح مرافقوه ممن يحاكمون بالقضية ذاتها، و الموجودين في قفص آخر، لأجل إسعافه، ولم يستجب أحد لهم الى أن فارق الحياة.

شاهد فيلم "وفاة مدبرة"، من الاعتقال حتى الاستشهاد... قصة اغتيال الرئيس- الرابط البديل http://cutt.us/mzLd

الفصل السادس- مشهد الوداع

ارتباك

بعد وفاة الرئيس مرسي، أخلت السلطات المصرية قاعة المحكمة وتكتمت الخبر لعدة ساعات،ثم أعلنت عبر التلفزيون المصري، نقلاً عن مصدر طبي، وفاة الرئيس مرسي إثر نوبة قلبية مفاجئة !

وقال المصدر إن مرسي، الذي كان يعاني من ورم حميد، كان يلتقى الرعاية الصحية المستمرة.

وقالت النيابة العامة المصرية إن الرئيس سقط مغشياً عليه داخل القفص، بعدما تحدث للمحكمة وأعلنت وفاته فور وصوله المستشفى في الساعة 4:50 مساء. وذكرت النيابة، في بيان، أن التقرير الطبي يشير إلى عدم وجود إصابات ظاهرية حديثة لجثمان مرسي، بينما وأعلنت الداخلية المصرية رفع حالة الاستنفار الأمني إلى الدرجة القصوى في البلاد، و تم "إيقاف الراحات والإجازات للضباط وأفراد الأمن، وتشديد الإدارة العامة للحراسات الخاصة الإجراءات الأمنية على الكنائس والفنادق، والمنشآت

العامة والخاصة، وتطبيق الحالة (ج)، التى تتضمن "توسيع دائرة الاشتباه، والتأمين المشدد بالطرق، والمنشآت وتكثيف التواجد الأمني بالميادين، وتنفيذ الضربات الاستباقية ضد عناصر الإرهاب".

دفن في جنح الليل

قال عبد المنعم عبد المقصود محامي الرئيس الشهيد محمد مرسي إنه جرى دفنه فجر اليوم في مقبرة شرقي القاهرة بحضور أسرته ومحاميه وسْط وجود أمني.

وأضاف أن مرسي تمت الصلاة عليه - صلاة الجنازة - بعد صلاة الفجر في مستشفى سجن طرة، ثم نُقل ودُفن بمدينة نصر شرقي القاهرة في مقبرة سبق ودفن بها ثلاثة من المرشدين السابقين لجماعة الإخوان.

وأوضح أن السلطات سمحت لنجله أسامة المحبوس حاليا بحضور عملية الدفن، وكذلك زوجته وأولاده وشقيقين لمرسي.

وأكد عبد المقصود أنه وأفراد أسرة مرسي أتموا صلاتي فجر الثلاثاء والجنازة على مرسي بمسجد سجن ليمان طرة (جنوبي القاهرة) قبل أن تنتقل سيارة تحمل الجثمان برفقة زوجته ونجله إلى المقابر شرقي العاصمة.

وأشار أيضا إلى أن الأسرة جلست قرابة الثلاث ساعات في مستشفى سجن ليمان طرة حيث كان يرقد جثمان مرسي، كما حضرت عملية الغسل والجنازة.

وتم دفن مرسي بجوار المرشد السابق للإخوان محمد مهدي عاكف الذي توفي في سبتمبر/أيلول 2017 متأثرا هو الآخر بمرضه في السجن.

ونقلت وكالة الأناضول -عن مصدر رفض ذكر اسمه- قوله إن مراسم الجنازة استغرقت قرابة الساعة، وشهدت حضورا أمنياً مشدداً، وسط غياب كامل لمناصري مرسي، نظراً للظروف الأمنية، حسب قوله.

وكان النائب العام نبيل صادق قال في بيان مقتضب إنه تمّ التصريحُ بدفن جثّة مرسي عقب انتهاء لجنة الطب الشرعي من مهمتها. ولم يتضمن البيان أي تفاصيل أخرى عن باقي الإجراءات.

من جهته كتب أحمد نجل الفقيد على صفحته على تويتر "نحتسب أبي الرئيس محمد مرسي عند الله من الشهداء، وعند الله تجتمع الخصوم".

وأضاف "قمنا بتغسيل جثمانه الشريف بمستشفى سجن ليمان طُرَة، وتمت الصلاة عليه داخل مسجد السجن ولم يصل عليه إلا أفراد أسرته".

وقال "تم الدفن في مقابر مرشدي جماعة الإخوان المسلمين في مدينة نصر بسبب رفض الجهات الأمنية دفنه بمقابر الأسرة في محافظة الشرقية".

من جهته، قال صحفي من وكالة الصحافة الفرنسية إن الشرطة أخرجت كل الصحفيين من المقابر ولم تسمح لهم بتغطية عملية الدفن.

بشريات يرويها نجله

عبر صفحته في "فيسبوك"، روى عبدالله محمد مرسي يروي تفاصيل غسل ودفن والده، فقال يوم الثلاثاء 18 يونيو :"هذه بشريات نسوقها إليكم في النظرة الأخيرة لنا أسرة الرئيس الشهيد محمد مرسي ونحن نودع جسده إلى مثواه الأخير وتبقي روحه وأعماله وذكراه خالدة ما شاء الله بين أمته وشعبه بالرحمات والدعوات والذكر الطيب .

وأضاف:"بعد ١٠ ساعات من وفاة الرئيس الشهيد دخلنا علي جسده الطاهر..وألقينا النظرة الأخيرة عليه في مستشفي سجن طرة قبل تغسيله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه رحمه الله رحمة واسعة وتقبله في الشهداء والصالحين .

وقد دخلنا على السيد الرئيس الشهيد رحمه الله أول ما دخلنا - جميع أبناءه الذكور الأربع بمن فينا أسامة مرسي المعتقل على ذمة قضايا ملفقة بالاضافة إلى حضور عمنا السيد مرسي وابنة الرئيس وزوجته، ومعنا عدد كبير من مندوبي اجهزة الانقلاب العسكري".

وتابع:"فوجدنا الرئيس الشهيد على وجه غير الذي نعرفه عليه كما بدا وجهه شاحبا ومغضبا للغاية، رفضنا وجود أيا من عناصر الانقلاب العسكري في مكان غسله . وبعدما أغلقنا الباب ونظرنا إلى وجه الرئيس الشهيد الذي بدا منذ لحظات عابساً كعادته مع هؤلاء الظالمين وجدناه تغير اليإلى غير تلك الملامح إذ بدا رحمه الله هادئ الوجه مطمئن الملامح.. بدأنا بالدعاء له وتوديعه وتقبيله ثم بدأ الغسل وإذا بوجه الرئيس الشهيد وجسده يتغير إلي الوجه المضيء البشوش المبتسم ، جميعنا لم يكن يصدق بدا هذا التغير في ملامح وجه الرئيس الشهيد علي غير ماكان في حضرة المجرمين والعسكر اذ أصابتنا جميعاً الدهشة مما رأيناه ."

وواصل القول:" لم تكن هذه معجزة ولا حياة بعد ممات وانما يسوق ربنا لنا البشريات ..وكلما زدنا جسد الشهيد ماءً وغسلا ازداد وجهه ابتساما وتهللا...وما إن أنتهينا من تكفينه رحمه الله ساق ربنا لنا بشري أذان الفجر "الذي نشهد الله أن أبانا رحمه الله لم يضيعه منذ عهدناه أبداً حاضراً في المسجد وفي اثناء سجنه كان يرفع الآذان كل فجر ويصليه حاضرا..وفي هذه اللحظات المباركات تهلل وجه أبانا وازداد بياضاً مما أنزل علينا السكينة وشعرنا بغشيات الرحمات من رب العالمين" .

وقال:"إن هذا المشهد الذي أجمعت أسرة الرئيس الشهيد علي مشاهدته جميعا بدا لنا علامة وكرامة من الله يمكن تأويلها برفض الرئيس الشهيد الضيم والظلم بقلبه ولسانه ووجهه ونفسه وقتما كان في يد هذه العصابة المجرمة الخائنة، لم يعطهم وجه الرضا أبدا و بمجرد أن عاد الي أهله كان في رضا وسعادة دائمتين ، ومع وقت الصلاة وسماع الآذان والتي ارتبط بها وتعلق قلبه بمساجدها فهي صلته بربه كان الله يسوق ألينا ال مرسي البشري بوجه أبي الشهيد ليثبتنا ويزيدنا يقينا ويبشرنا بالخير والحق" .

وتابع:"رفضنا أن يحمل جثمانه الطاهر أياً من هؤلاء المجرمين وحمله أبناءه الرجال الأربعة الي المسجد وصلينا الفجر ثم رفضنا أن يصلي عليه أيا منهم ..صلينا علي الشهيد الرئيس محمد مرسي وسألنا الله له الشهادة والقبول ..وحملناه الي السيارة ورافقه فيها عبدالله وزوجته ومنها أنزلناه مقابر أحبابه مرشدي جماعة الإخوان المسلمين وأعلامها في مدينة نصر حيث وضع بجوار حبيبه ورفيقه الاستاذ الشهيد المجاهد محمد مهدي عاكف والذي نشهد الله أننا رأينا جثمانه كما هو لم يتبدل ولم يتغير

رأيناه فكان بشري علي بشري ومما يساق ذكره أننا في الزيارة الأخيرة للرئيس والتي كانت في شهر سبتمبر سنة ٢٠١٨ أول من سأل عنه الرئيس رحمه الله وقتها كان الأستاذ عاكف فأخبرناه أنه انتقل إلى ربه فقال إنا لله وإنا اليه راجعون ألقاه حوض النبي صلي الله عليه وسلم إن شاء الله ، فقد كان أباً وقدوة للسيد الرئيس الشهيد رحمهما الله وقد جمعهما الله في الدنيا أحياءً على الحق وفي القبر رفاقاً وشهداءً صالحين نحسبهما ولا نزكي على الله أحدا" .

وانتهى عبدالله من بشارته قائلا: "أنزلنا الرئيس الشهيد قبره وأمطنا الكفن عن وجهه فإذا به نور كالبدر بين الشهداء والمناضلين السابقين ...والله نسأل أن يجمعهما في الآخرة في جنة الخلد مع حبيبهم وقدوتهم المصطفي صلي الله عليه وسلم وأن يلحقنا بهم غير ضالين أو مضلين ..وأن يرفع عن أمتنا في الدنيا الظلم والغمة والنكبات ويهديها الي الحق بإذنه. وإنا لله وإنا إليه راجعون".

- شاهد أيضا نجل مرسي يكشف للجزيرة مباشر ملابسات سجن ووفاة والده (فيديو)، الاثنين 24 يونيو 2019.

الفصل السابع- ردود فعل الإخوان والقوى الوطنية:

بيان " الإخوان المسلمون "

في يوم استشهاد الرئيس، أصدرت جماعة "الإخوان المسلمون" بياناً تحت عنوان " رحل الرئيس الشهيد.. وإنا على العهد قائمون"، قالت فيه: " (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (آل عمران 169- 170)

اليوم ارتقى شهيدًا الرئيس محمد مرسي أول رئيس مدني منتخب في تاريخ مصر؛ دفاعًا عن حق الشعب في الحرية والسيادة والحياة الكريمة.. ارتقى شهيدًا في واحدة من المحاكمات الهزلية الباطلة التي لفقوها له؛ لتكون آخر لحظات حياته شاهدةً على صموده وصبره وبطولته في مواجهة الخيانة والغدر، كرمز لأعظم مشروع تحرري من الاستبداد والتبعية.

سيبقى الرئيس الشهيد "أيقونة" ثورة يناير المجيدة، وسيذكره التاريخ زعيمًا من أعظم زعماء مصر؛ الذين قدموا أروع صور التضحية والفداء من أجل حرية مصر ونهضتها ونيل استقلالها، كما أنه سيظل واحدًا من أعظم زعماء الأمة الذين ضحَّوا بأرواحهم في سبيل أمتهم، فقد ظل حتى آخر لحظة في حياته ثابتًا على موقفه ومبادئه، ولم يمنح أي شرعية للخونة القتلة؛ الذين اختطفوا الوطن، وباعوا أراضيه، ويهدرون ثرواته ومقدراته، وستظل كلمته الخالدة: "الشرعية ثمنها حياتي.. حياتي أنا" محفورة في التاريخ، ويتردد صداها في سمع الزمان، وتحفظها الأجيال جيلاً بعد جيل، مؤقنين أن الرئيس الشهيد كان - بحق - رجلاً لم يُعط الدنية في حرية بلاده أو وطنيته أو دينه.

وجماعة الإخوان المسلمين تحتسب الرئيس محمد مرسي عند الله شهيدًا، وتُحمّل سلطات الانقلاب العسكري الغادر كامل المسئولية عن اغتياله عمدًا، إثر وضعه في زنزانة انفرادية في ظروف بالغة القسوة، وحرمانه من أبسط حقوقه في العلاج والدواء والعرض على الأطباء، وحرمانه من رؤية أسرته أو الالتقاء بمحاميه لفترات طويلة.

وإن إعلان الرئيس الشهيد أكثر من مرة خلال المحاكمات الهزلية أن حياته تتعرض للخطر يؤكد ما كان يُبيّته له هؤلاء المجرمون الخونة، كما أن عدم الاكتراث بطلباته وطلبات أسرته ومحاميه المتكررة بضرورة وضعه تحت الملاحظة في مستشفى خاص، وعلى نفقته الخاصة، يؤكد أن ما لحق بالرئيس الشهيد هو جريمة اغتيال بالإهمال الطبي مكتملة الأركان مع سبق الإصرار.

ويطالب الإخوان المسلمون بفتح تحقيق دولي في هذا الحدث الجلل عن طريق لجنة طبية محترفة غير تابعة لسلطة الانقلاب لبيان السبب الحقيقي للوفاة، والكشف عن هذا التقرير للعالم.

كما تطالب جماعة الإخوان العالم أجمع بكل مؤسساته الحقوقية والإنسانية - وفي القلب منها الأمم المتحدة - بالتحرك لوقف جرائم القتل البطيء بالإهمال الطبي التي تمارس بحق الآلاف من المعتقلين المختطفين في سجون الانقلاب.

وتدعو الجماعة الأمة الإسلامية جمعاء إلى صلاة الغائب يوم الجمعة القادمة على فقيد الأمة الرئيس الشهيد محمد مرسي، ثم الانطلاق في مظاهرات في كل ميادين العالم وأمام السفارات المصرية ضد سلطات الانقلاب العسكري الفاشي.

لقد رحل الرئيس محمد مرسي شهيدًا، ولكن مسيرته النضالية من أجل مصر وشعبها لم تتنه، ولن تتوقف بإذن الله، وسيظل كل أحرار الشعب المصري بل والأمة جمعاء باقين على العهد، حتى تتحرر مصر، وينال الشعب المصري كامل حقوقه في الحرية والاستقلال والكرامة الإنسانية. والله أكبر ولله الحمد".

وفي اليوم ذاته، دعت الجماعة أبناء الأمة العربية والإسلامية في جميع أنحاء العالم إلى أداء صلاة الغائب على شهيد الحرية وفقيد الأمة العربية والإسلامية الدكتور محمد مرسي.

كما رثى الأستاذ الدكتور محمود عزت، القائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، أخاه الرئيس الشهيد محمد مرسي، مؤكدًا أن الجماعة على درب الرئيس ماضية، لا تقبل الضيم، ولا تنزل على رأي الفسدة.

وتزامناً مع ذلك، قال فضيلة القائم بأعمال المرشد العام - في رثاء الرئيس -: "كما كانت حياة الرئيس محمد مرسي رمزا للصمود والثبات والوفاء لوطنه، فإنها كانت لمصر وقضايا الأمة ومقدساتها، وكذلك جاء استشهاده - في ساحة محاكمة ظالمة دفاعًا عن القدس وفلسطين - وسام شرف يلقى به ربه؛ ليقيم الحجة على الأمة حكامًا ومحكومين".

وكان نص الرثاء:" إنا لله وإنا إليه راجعون..اللهم تقبّل عبدك محمد مرسي في الشهداء والصالحين، وثبتنا على الحق حتى نلقاك وأنت راضٍ عنّا، واجمع شمل أمتنا، وأعزّ دينك، وافتح له قلوب العالمين، وكما كانت حياة الرئيس محمد مرسي رمزا للصمود والثبات والوفاء لوطنه، فإنها كانت لمصر وقضايا الأمة ومقدساتها، وكذلك جاء استشهاده - في ساحة محاكمة ظالمة دفاعًا عن القدس وفلسطين - وسام شرف يلقى به ربه؛ ليقيم الحجة على الأمة حكامًا ومحكومين.. وإنا على الدرب بإذن الله ماضون.

أ.د. محمود عزت، القائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين".

مؤتمر الإخوان

وفي يوم الجمعة 21 يونيو 2019، عقدت جماعة الإخوان المسلمين والقوى الوطنية مؤتمراً صحفياً بشأن وفاة الدكتور محمد مرسي، كشف فيه الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمود حسين أن "ما لحق بالرئيس الشهيد هو جريمة اغتيال بالإهمال الطبي مكتملة الأركان مع سبق الإصرار".

وجاء نص كلمته أمام المؤتمر " بسم الله الرحمن الرحيم...الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله وعلي آله وصحبه ومن والاه ...

" وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " (آل عمران 169-170)

السادة الأفاضل وسائل الإعلام المحترمين ..نرحب بحضراتكم في هذا المؤتمر الصحفي حول واقعة استشهاد الرئيس محمد مرسي ، ويهمني قبل الإجابة علي تساؤلاتكم التأكيد علي أن التخطيط لجريمة اغتياله – يرحمه الله - تم منذ اليوم الأول للانقلاب العسكري واعتقاله ، وتؤكد ذلك الشواهد والأدلة التالية :

1- حرص السلطات المصرية علي عزل الرئيس الشهيد عن المجتمع بالحبس الانفرادي ومنعه من الاتصال بزوجته وأولاده وكذلك بمحاميه أو حتي التحدث في المحكمة بوضعه في قفص زجاجي للتحكم في وصول صوته في الوقت الذي يريدونه .

2- إعلانه – رحمه الله - أكثر من مرة للمحكمة عن تعرضه لمحاولة قتل بوضع السم له وعدم تحرك الجهات المسئولة .

3- عدم الاكتراث بطلباته وطلبات أسرته ومحاميه المتكررة بضرورة وضعه تحت الملاحظة في مستشفى خاص وعلى نفقته الخاصة يؤكد أن ما لحق بالرئيس الشهيد هو جريمة اغتيال بالإهمال الطبي مكتملة الأركان مع سبق الإصرار .

4- كلمته القوية أمام المحكمة في الجلسة التي استشهد فيها لم تعطي دلالات علي ما تم بعدها (وفاته).

5- إصابته بحالة الإغماء لم تتم أثناء كلمته وإنما بعد رفع الجلسة .

6- حديثه المتكرر عن معلومات هامة لديه أو ما سُمي " بالحقيبة السوداء " جعلهم عجلون بقتله .

7- بذل محاولات من رجال الأمن قبل استشهاده لسؤال بعض المقربين منه في السجون عمن هو أقرب الناس للدكتور مرسي وذلك بحثا عن وثائق ربما تكون وصلت إليهم منه .

8- الاستنفار الأمني المسبق لحادثة القتل سواء في المحافظات أو في المحكمة خلال نفس الجلسة.

9- تقديم حلقة مشبوهة من برنامج الإعلامي عمرو أديب يوم السبت 15 يونيه حول الموت المفاجئ علما بأن البرنامج سياسي .

10- إعلان الخارجية الأمريكية الذي جاء نصه : لقد قرأنا التقارير حول وفاة الدكتور مرسي ولا تعليق لنا " وهي عبارة تشير إلي اتهام .

11- عدم استدعاء طبيب لمتابعة حالته الصحية رغم وجود بعض المحبوسين من الأطباء المختصين في القفص المجاور له في الجلسة وتركه لمدة عشرين دقيقة ملقي علي الأرض .

12- عدم مرافقة أحد للرئيس الشهيد أثناء نقله للمستشفي وعدم إبلاغ أهله إلا بعد الإعلان عن الوفاة بساعات

13- منع المحامين الذين حضروا الجلسة من الخروج أو الاتصال بأحد إلا بعد الإعلان عن الوفاة بساعات .

وأحيط حضراتكم علماً أن لدينا لجاناً قانونية دولية تُقاضي وتُلاحق مرتكبي الجرائم في مصر، فضلًا عن التقدم بطلب إلى الأمم المتحدة لفتح تحقيق شامل في واقعة قتل الدكتور محمد مرسي عن طريق الإهمال الطبي الجسيم ، مع ضرورة تشكيل لجنة دولية محايدة لكشف ملابسات تلك الجريمة وغيرها من الجرائم- خاصة مع وجود الآلاف من المعتقلين السياسيين المهددون بنفس مصير الرئيس محمد مرسي.

وبين أيدينا بيان صادر عن " روبرت كولفل " الناطق باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان قال بالنص في بيان صادر عنه :" نعتبر أنه من الضروري إجراء تحقيق شامل ومستقل في ظروف وفاة السيد مرسي بما في ذلك ظروف احتجازه ويجب أن تجري التحقيق سلطة قضائية أو سلطة مختصة مستقلة عن السلطة التي احتجزته ، على أن تفوض بإجراء تحقيقات فورية ونزيهة وفعالة في ظروف وفاته "

السادة الحضور: إننا نحذر من كارثة كبرى من المتوقع أن تحدث خلال الأيام القادمة بحق المعتقلين المختطفين في سجون الانقلاب من شتي التوجهات خاصة أن الانقلاب فشل في الحصول علي اعتراف به من أي منهم به .

ولذا نُحمّل الانقلاب وداعميه أمام العالم كامل المسئولية عن صحة وسلامة جميع المعتقلين دون استثناء وعلى رأسهم فضيلة المرشد العام الدكتور محمد بديع والذي أصيب بغيبوبة يوم استشهاد الرئيس مرسي وتم نقله لمستشفي السجن الذي نعلم أنه ليس مجهزاً بالتجهيز المناسب لمثل هذ الحالات .

السادة الحضور: إن ماجرى للرئيس الشهيد محمد مرسي وما يجري الآن داخل السجون المصرية بحق المعتقلين من جميع الاتجاهات لهو رسالة ذلك الانقلاب للشعب المصري بأن ثورته قد تم القضاء عليها وأن الأمل في منحه حقوقه في اختيار حكامه وإقامة حياة ديمقراطية حقيقية وتحقيق عدالة العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية قد تبدد ولكن هيهات ..فشعب مصر لن يتخلي عن المطالبة بحقوقه واسترداد حريته مهما طال الزمن .. ونطالب جميع القوي الحية في مصر بالتوحد علي قلب رجل واحد لتحقيق ذلك .

سيظل الرئيس الشهيد محمد مرسي أيقونة ثورة يناير وسيظل حيا في قلوب جماهير الشعب المصري والأمة العربية والإسلامية وسيظل نموذجا فذا في التضحية والكفاح وسيستمد منه كل الأحرار الأمل والدعم لمواصلة مسيرتهم نحو الحرية والكرامة والاستقلال ، وستتواصل مسيرته دون توقف حتي تنهض مصر وتتحرر من الظلم والاستبداد .والله أكبر وتحيا مصر"

- وقائع المؤتمر الصحفي للقوى الوطنية للكشف عن ملابسات وفاة الرئيس (شاهد هنا)

الفصل الثامن: ردود الفعل الدولية على وفاة مرسي:

فتور غربي

في اليوم الأول لاستشهاد د. محمد مرسي غلب على التغطية الإعلامية العالمية للحدث طابعاً إخبارياً دون التطرق إلى الجوانب التحليلية، وكان العنوان الأبرز والقاسم المشترك في التغطية هو "وفاة الرئيس المصري محمد مرسي أثناء محاكمته"، مع فروق في التغطية بحسب المواقف السياسية لحكومات الدول التي تصدر منها الوسائل الإعلامية.

وتصدر وسم #محمد_مرسي "تويتر" في مصر والعالم بعد الإعلان عن وفاته وسط حالة من الحزن والغضب على ما اعتبروه إهمالاً طبياً أدى لوفاته.

كانت ردود الأفعال الغربية باهتة وغير مبالية، حيث قالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية "علمنا من تقارير إعلامية بخبر وفاة محمد مرسي، وليس لدينا تعليق"، ولم يصدر عن أي دولة أوروبية، باستثناء البوسنة والهرسك، نعياً رسمياً للدكتور مرسي.

بينما طالب الناطق باسم مفوضية حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، روبرت كولفل، بتحقيق "سريع ونزيه شامل وشفاف" تقوم به هيئة مستقلة لتوضيح أسباب وفاة مرسي.

من جهة أخرى، قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة رداً على أسئلة الصحفيين بشأن وفاة مرسي خلال مؤتمر صحفي، إنه يقدم خالص التعازي لعائلة مرسي ومحبيه.

وانتقدت كل من منظمة "هيومن رايتس ووتش"، ومنظمة "العفو الدولية" السلطات المصرية، داعيتين لإجراء تحقيق فوري في وفاة الرئيس الأسبق.

وعبّرت منظمة العفو الدولية عن صدمتها الشديدة لنبأ وفاة الرئيس مرسي، ودعت السلطات المصرية إلى إجراء تحقيق نزيه وشامل وشفاف في ظروف وفاته وحيثيات احتجازه، بما في ذلك حبسه الانفرادي وعزله عن العالم الخارجي.

وقالت المنظمة إن لدى السلطات المصرية سجلاً حافلا في احتجاز السجناء في الحبس الانفرادي لفترات طويلة وفي ظروف قاسية، وفي تعريضهم للتعذيب وغير ذلك من ضروب سوء المعاملة، مما يجعل إجراء تحقيق في وفاة مرسي وظروف احتجازه مطلبا ملحا.

كما دعت منظمة "عدالة وحقوق بلا حدود" في باريس إلى إجراء تحقيق دولي شفاف في وفاة الرئيس المصري.

كما دعا البرلماني البريطاني من حزب المحافظين، كريسبن بلانت، إلى فتح "تحقيق دولي مستقل" في ملابسات وفاة مرسي.

وقال بلانت، الذي ترأس سابقًا لجنة لمراجعة ظروف احتجاز محمد مرسي في 2018 ، في بيان له، إنه "لم يكن سجيناً عادياً"، ووفاته تعكس "عدم قدرة" السلطات المصرية على المحافظة على حقوق السجناء.

في ذات السياق، تقدم المحامي الفرنسي جيليز ديفيرز، بطلب إلى الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في وفاة محمد مرسي.

وأضاف ديفيرز لمراسل الأناضول، الثلاثاء، أن الطلب الذي تقدم به اليوم للأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية، جاءت بدعم من 9 منظمات دولية.

ولفت ديفيرز، إلى أن الطلب تضمن إرسال خبراء إلى مصر لفحص التقارير الطبية وتحديد سبب الوفاة، مشيرًا أن الرئيس مرسي لم يكن يتلقى الرعاية الصحية في السجن خلال السنوات الـ 6 الماضية.

وتابع: من الواضح أن موت مرسي لا يبدو طبيعيًا، وليس لأحد أن يقول غير ذلك، مشيرًا أن المشكلات الصحية التي كان يعاني منها مرسي لم تحدث فجأة.

من جانبه أيّد المحامي المختص في القانون الدولي ريس ديفيز المطالبات بفتح تحقيق دولي بوفاة الرئيس مرسي، مؤكدا أن الدولة تتحمل المسؤولية لأنه كان معتقلا ًلديها ويقع على عاتقها توفير الرعاية الصحية له.

وأشار ديفيز إلى تصريحات سابقة للرئيس مرسي قبل شهر تحدث فيها عن تعرضه لسوء المعاملة والإهمال الطبي، مع حرمانه من التواصل مع فريق محاميه وأسرته.

تعاز رسمية

وفي الدول الإسلامية، وباستثناء تعازٍ رسمية محدودة، أبرزها من تركيا وقطر وماليزيا والمالديف والمغرب، لم يصدر عن المستوي الرسمي مصريا وعربيا ردود أفعال على وفاة الرئيس مرسي .

ونعى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وفاة مرسي قائلا "تلقينا ببالغ الأسى نبأ الوفاة المفاجئة" مقدما التعازي لأسرته، الأمر ذاته قامت به الملكة نور الحسين عقيلة ملك الأردن الراحل الحسين بن طلال مقدمة التعازي لأسرته أيضا.

وقال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إنه لا يصدق أن وفاة الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي كانت طبيعية. وفي تغريدة له قال:" ببالغ الحزن والأسى تلقيت نبأ وفاة أخي محمد مرسي أول رئيس منتخب ديمقراطيًا في مصر. أدعو بالرحمة للشهيد محمد مرسي أحد أكثر مناضلي الديمقراطية في التاريخ".

وأدان أردوغان، عقب أدائه صلاة الغائب على مرسي في مسجد الفاتح بمدينة إسطنبول بمشاركة آلاف الأتراك وأبناء الجاليات العربية، وقوف العالم الغربي متفرجاً إزاء الانقلاب العسكري ضد الرئيس الأسبق محمد مرسي وسجنه ثم مفارقته الحياة.

كما ترحم رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض، كمال قليجدار أوغلو، على روح مرسي.

وانتقد قليجدار أوغلو، في كلمة أمام كتلته النيابية بالبرلمان التركي، دفن جثمان مرسي خفيةً، واقتصار مراسم الدفن على أسرته.

كما قدّمت بعثة الاتحاد الأوروبي لدى تركيا، تعازيها في وفاة مرسي.

وقدّم رئيس المجلس الرئاسي في جمهورية البوسنة والهرسك، باكر عزت بيغوفيتش، تعازيه، مؤكدا أنه تلقى نبأ وفاة مرسي بحزن كبير.

كما قدم الأمين العام لمجلس العلماء الإندونيسي، أنور عباس، تعازيه بوفاة مرسي الذي "ناضل من أجل الديمقراطية في مصر".

ونعاه سعد الدين العثماني، الأمين العام لحزب "العدالة والتنمية"، قائد الائتلاف الحكومي في المغرب الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي: "رحمه الله ورحم جميع موتانا".

من جانبه، أعرب نائب الأمين العام لحزب "العدالة والتنمية"، سليمان العمراني، عن حزنه الشديد على هذه الوفاة المفاجئة.

و قدم رئيس الحكومة المغربية السابق، والأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية، عبد الإله بنكيران العزاء إلى عائلة الرئيس مرسي، واصفا الأخير بالشهيد.

وعلى مستوى الشخصيات المغربية، كتب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الدكتور أحمد الريسوني مقالا بخصوص وفاة الرئيس عنونه "الشهيد محمد مرسي.. قتلوه جميعا".

وقال الريسوني "حالة الدكتور محمد مرسي تُشكِّل وصمة عار وراية غدر، للمتآمرين المجرمين من آل سعود وآل نهيان، الضالعين في قتل الشهيد محمد مرسي، والوالغين في دماء المصريين والليبيين واليمنيين والسودانيين، وغيرهم من المسلمين".

وقرأ نواب البرلمان التونسي، في جلسة عامة، الثلاثاء، سورة الفاتحة على روح الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي.

وقال الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي في مقابلة مع الجزيرة إن مرسي شهيد، "وسيأتي يوم تأخذ فيه العدالة مجراها". وأضاف أن التوصيف الوحيد لما جرى لمرسي هو "قتل تحت التعذيب".

ورأى المرزوقي أن الأسباب الوحيدة التي أدت بمرسي إلى هذا المصير هي تحالف الثورة المضادة في مصر والعالم العربي.

من جهتها قالت حركة النهضة التونسية، الاثنين 17 يونيو 2019، إنها تلقت ببالغ الحزن والصدمة نبأ وفاة مرسي أثناء محاكمته، مقدمة العزاء إلى عائلته وأحبائه والشعب المصري.

ووصف عبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية وفاة الرئيس مرسي "في سجون الظالمين" بأنها "وصمة خزي ونذر شؤم وعلى السيسي ومن شايعَهُ في مصر وفي كل مكان، وعلى الأنظمة العربية التي خططت ودعمت الانقلاب العسكري المشؤوم".

ونعى رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي، خالد المشري الرئيس مرسي، كما نعته جماعة العدل والإحسان (كبرى الحركات الإسلامية في المغرب)، إلى جانب برلمانيين كويتيين.

و قال محمد عماري، عضو المجلس الرئاسي الليبي المعترف به دوليا، إن مرسي ضرب مثلا يحتذى به في صبره وثباته وتمسكه بمبادئه.

ووصف أحد المرشحين للانتخابات الرئاسية بموريتانيا، الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي بأنه من خيرة أبناء الأمة المناهضين للاستبداد.

وقال المرشح الرئاسي محمد ولد مولود، في تعزية نشرتها الصحافة الموريتانية، "الأمة الإسلامية فقدت واحدا من خيرة أبنائها البررة وهو يدافع عن العدل والشّرعية ويناهض الظلم والاستبداد".

ونعى المراقب العام للإخوان المسلمين بالسودان، عوض الله حسن، مرسي، قائلا: "سيكون رحيله بداية الحرية للأمة".

وقدم المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية، عباس موسوي، التعازي، قائلا: "إيران ومع احترامها لآراء الشعب المصري العظيم، تقدم التعازي بوفاة مرسي إلى الشعب المصري وأسرته وأحبائه".

وقدمت الحركة الدستورية الإسلامية الكويتية "حدس" (الإخوان المسلمون)، الإثنين، خالص العزاء بوفاة مرسي، ووصفته بأنه كان عنواناً للصمود والثبات.

كما نعاه رئيس حزب "عدالة الشعب" الماليزي، وأعرب رئيس حزب عدالة الشعب الماليزي أنور إبراهيم عن خالص تعازيه لأسرة مرسي، مؤكدا أن وفاته المفاجئة ستؤثر بشكل كبير على مصر والعالم الإسلامي ككل.

كما نعاه رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، نهاد عوض، والأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، علي القره داغي والرئيس السابق للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، يوسف القرضاوي ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أحمد الريسوني ورابطة "علماء فلسطين" في قطاع غزة وحركة حماس وحزب المؤتمر الشعبي بالسودان.

وقدم حزب المؤتمر الشعبي بالسودان تعازيه للأمتين العربية والإسلامية، قائلا إن وفاة مرسي تفتح الباب واسعا أمام الكثير من التساؤلات.

وقال القيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر، يوسف ندا، إن روح الرئيس الأسبق محمد مرسي ذهبت إلى بارئها تاركة مرآة التاريخ تسجل إحدى صفحات الجهاد ومقاومة الديكتاتورية.

كما نعى الاتحاد العالمي للعلماء إلى الأمة الإسلامية والشعب المصري وفاة الرئيس المنتخب، وقال في بيان له إن مرسي ناضل في سبيل قيم الحرية والشرعية وشعبه وأمته، ومات شامخاً في سبيل الحق.

كما نعت حركة حماس الرئيس المصري مؤكدة أنه قدم مسيرة نضالية طويلة، قضاها في خدمة مصر وشعبها وقضايا الأمة.

وقدم رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" إسماعيل هنية، الثلاثاء، التعازي في اتصال هاتفي مع نجلاء علي محمود زوجة الرئيس الراحل.

واستعرض رئيس الحركة "مواقف الرئيس الراحل الراسخة تجاه القضية الفلسطينية والقدس وغزة في مختلف محطات جهوده في العمل العام سواءً نائبًا في البرلمان أو رئيسًا لمصر".

في السياق نفسه، اتهم المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن عبد الحميد الذنيبات نظام عبد الفتاح السيسي بقتل محمد مرسي.

ودعت هيئة علماء المسلمين في لبنان جماهير الأمة إلى التنديد أمام سفارات مصر في العالم، وطالبت بلجنة دولية محايدة للتحقيق في ظروف الوفاة "الغامضة والمشبوهة" لمحمد مرسي.

مظاهرات وصلوات

أقيمت أول صلاة غائب على روح الرئيس الشهيد محمد مرسي يوم وفاته بالمسجد الأقصى المبارك، حيث أدى الفلسطينيون المقدسيون بصورة تلقائية عقب صلاة العشاء مباشرة صلاة الجنازة على الرئيس الراحل، ثم تبعها إقامة صلاة الغائب في معظم دول العالم ومدنه الكبري، مصحوبة بمظاهرات في بعض الأماكن احتجاجا على ظروف الاعتقال والوفاة.

وقد أعلنت رئاسة الشؤون الدينية التركية إقامة صلاة الغائب على مرسي بالمساجد المركزية كافة.

و أعلنت الجماعة الإسلامية الباكستانية أنها ستقيم صلاة الغائب في معظم المدن الرئيسية، كما أقيمت مظاهرة وصلاة الغائب على روح أول رئيس منتخب ديمقراطيا في مصر أمام السفارة المصرية في دبلن.

وأقام المجلس الإسلامي لمدينة فيرونا في إيطاليا خطبة الجمعة وصلاة الغائب على روح الرئيس الراحل محمد مرسي.

وشهدت مدينتي كيب تاون وجوهانسبرغ في جنوب أفريقيا، إقامة الغائب على روح الرئيس الراحل عقب صلاة الجمعة 21 يونيو 2019، كما أقيمت مخاطبات بعد صلاة الجمعة والغائب، في حين أقيمت صلاة الغائب في العاصمة اليابانية طوكيو.

كما أقيمت صلاة الغائب في عدد من المساجد بفرنسا، فيما أقام شباب الثورة في اليمن صلاة الغائب على روح الرئيس الراحل محمد مرسي في مدينة تعز.

وفي العراق أقيمت صلوات الغائب على روح الرئيس الراحل في مدن عدة، إذ أدى عدد من المصلين في مساجد محافظة نينوى والأنبار ومحافظة دهوك بإقليم كردستان، صلاة الغائب على الرئيس المصري محمد مرسي، والذي توفي أثناء محاكمته.

وبعد صلوات غائب تمت في أنحاء العالم على روحه، تداول نشطاء بمنصات التواصل الاجتماعي، الأربعاء 18 يونيو، صورا لأشخاص أعلنت أداء عمرة عن محمد مرسي

وبحسب الصور المتداولة، رفع أشخاص وخلفهم الكعبة المشرفة، أوراقا مكتوب عليها عمرة عن محمد مرسي، فضلا عن الدعوة لها بالرحمة والمغفرة، ويظهر التاريخ المدون بالوريقات أنه تم أداء العمرة في يوم إعلان الوفاة واليوم التالي له.

كما وقف مئات من الطلبة الجزائريين، الثلاثاء 18 يونيو 2019، دقيقة صمت ترحما على الرئيس المصري السابق محمد مرسي خلال مسيرة بساحة الشهداء بقلب العاصمة، وهتفوا ورددوا شعارات داعمة للراحل ومنتقدة للرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي.

وشهدت مدينة ملبورن الأسترالية (جنوب غرب)، الأحد 23 يونيو، تنظيم مظاهرة احتجاجا على ظروف وفاة الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، خلال جلسة محاكمة، الإثنين الماضي.

ونظمت المظاهرة بالتنسيق بين عدد من منظمات المجتمع المدني في المدينة، وشارك فيها عشرات النشطاء من مختلف الجنسيات، ومنهم أتراك.

وتلا المشاركون في المظاهرة آيات من القرآن الكريم على روح مرسي، ورددوا شعارات تحمل الحكومة المصرية مسؤولية وفاة أول رئيس منتخب ديمقراطيا في تاريخ مصر.

كما حمل المحتجون، صور مرسي والأعلام المصرية، إضافةً إلى لافتات مكتوب عليها "الرئيس الشهيد مرسي".

من جانبها، دعت عضو مجلس بلدية "مورلاند" في المدينة، "سيو بولتون"، إلى فتح تحقيق دولي حول ظروف وفاة مرسي.

بدوره، تقدم عضو مجلس "فكتوريا" الإسلامي، محمد الجبالي، بالشكر للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لكونه الزعيم الأول السباق إلى تقديم التعازي في وفاة الشهيد مرسي، وعلى دعمه المستمر للعالم الإسلامي.

واختتمت المظاهرة، التي استمرت حوالي ساعتين، بأداء صلاة الغائب على روح مرسي، والدعاء له بالرحمة والمغفرة.

كما تظاهر العشرات ليل الاثنين/الثلاثاء أمام السفارة المصرية بالعاصمة الموريتانية نواكشوط للمطالبة بتحقيق دولي في وفاة مرسي، وطالبوا بإجراء تحقيق دولي شفاف في ملابسات الوفاة.

وفي تركيا، تظاهر مئات الأتراك والمصريين وأبناء الجاليات العربية مساء الاثنين أمام القنصلية المصرية في إسطنبول، عقب الإعلان عن الوفاة مطالبين بإجراء تحقيق دولي.

وتظاهر عدد من مؤيدي محمد مرسي في مسقط رأسه بقرية العدوة بمحافظة الشرقية (دلتا النيل/ شمال)، عقب صلاة الغائب على روحه.

وأفاد تلفزيون "وطن"، أن "مظاهرة حاشدة خرجت بعد صلاة الغائب على مرسي، من مسقط رأسه بقرية العدوة".

ونقل المصدر ذاته، صورا لخروج العشرات من أبناء القرية، وسط حديث عن وصول قوات أمن للتعامل مع الاحتجاج.

الفصل التاسع: معادلات السياسة المصرية ما بعد الاستشهاد:

المسيرة لن تتوقف

مع تنامي الهجمة الأمنية على المعتقلين في السجون المصرية عقب وفاة مرسي، وظهور أصوات (انقلابية في الغالب) تطالب الإخوان بالقبول بالأمر الواقع لأجل الإفراج عن المعتقلين، أصدر الإخوان المسلمون بياناً يوم الأحد 23 يونيو 2019، بتوقيع د. طلعت فهمي، المتحدث الإعلامي باسم الجماعة، تحت عنوان "هذه الحملة لن توقف المسيرة"، قال فيه:" حملة أمنية شاملة على سجون مصر، انتقاما من المعتقلين بسبب ردود فعلهم الغاضبة والحزينة على مقتل الرئيس الشهيد محمد مرسي.

وسبق هذه الحملة وصاحبَها إشاعة الرعب والإرهاب في ربوع البلاد؛ منعا لظهور أي مظاهر للعزاء، بينما يتوعد شياطين إعلام الانقلاب، بكل صلف، كل من قدّم العزاء بالانتقام.

وقد نال قرية العدوة، مسقط رأس الرئيس الشهيد، النصيب الأكبر من الاقتحامات والحصار والاعتقالات؛ عقابا لأهلها على تفاعلهم وإقامة صلاة الغائب على الرئيس الشهيد، وما زالت القرية محاصرة حتى كتابة هذه السطور.

لقد حاول النظام الانقلابي الفاشي وأعوانه التعتيم، بكل السبل، على جريمة الاغتيال، لكن العالم كله تفاعل مع الحدث، وأقام المسلمون في الغالبية العظمى من دول العالم صلاة الغائب على روحه الطاهرة، فجُن جنون الانقلابيين، وانطلقوا ينكلون بالمعتقلين الواقعين تحت قبضتهم.

وجماعة الإخوان المسلمين إذ تعلن للعالم أن ما يجري في السجون المصرية من انتهاكات وحشية يُمثل جريمة منظمة، وقتلا انتقاميا ممنهجا لأبرياء من أشرف أبناء مصر، ليضعون الجميع أمام مسئولياتهم، بداية بالأمم المتحدة، ثم الحكومات والبرلمانات الحرة، والمنظمات الحقوقية والقانونية، وكل أحرار العالم؛ لسرعة التحرك ومنع وقوع كارثة كبرى بحق ستين ألف معتقل بريء يتعرضون للموت البطيء على أيدي الانقلاب العسكري، رداً على مواقفهم ومطالبتهم بحق وطنهم وشعبهم في الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية.

ويؤكد الإخوان المسلمون أن هذه الحملات وهذا التنكيل والقتل والاغتيال لن يوقف مسيرتهم لخدمة دينهم، والعمل على رفعة وطنهم، والاستمرار في النضال بين أبناء الشعب؛ للمطالبة بحقوقهم العادلة، ومواصلة الكفاح دون توقف أو تردد، على نفس درب الرئيس الشهيد الذي ضرب مثالاً نادرا في الكفاح والصمود والتضحية. والله أكبر ولله الحمد".

بيان القوى الوطنية

وفي يوم الأربعاء 26 يونيو 2019، أصدرت "القوى الوطنية في الخارج، بما فيها الإخوان، بيانا ً تحت عنوان "شكر وعرفان.. وعهد ووفاء.. من القوى الوطنية المصرية في الخارج"، قالت فيه ما نصه:" تتقدم القوى الوطنية المصرية في الخارج - وفي القلب منها جماعة الإخوان المسلمين - بخالص الشكر والعرفان لكل أصحاب المواقف التاريخية والأخلاقية الشريفة، الذين تفاعلوا مع واقعة استشهاد

الرئيس محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب في تاريخ مصر، وفي مقدمتهم شعب مصر العظيم في الداخل والخارج، والشعوب العربية والإسلامية وكل الشرفاء الأحرار في شتى بقاع العالم.

ونخص بالذكر قادة العالم الأحرار، وفي مقدمتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والشيخ تميم بن حمد أمير دولة قطر، والأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة والرئيس محمد المنصف المرزوقي الرئيس التونسي السابق وأول رئيس مدني منتخب بعد نجاح الثورة التونسية، والبروفيسور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا، والملكة نور عقيلة العاهل الأردني الراحل الملك حسين، والبرلمانات والوزراء والعلماء والشخصيات العامة والكتاب والصحفيين والمفكرين والتجمعات الشبابية والنسائية.

وتُحيي القوى الوطنية المصرية بالخارج أهلنا في فلسطين المحتلة، وخاصة المرابطين داخل المسجد الأقصى المبارك ومن حوله الذين كانت لهم المبادرة الأولى لصلاة الغائب في رحاب الأقصى على الرئيس الشهيد.

وتتوجه القوى الوطنية بالتحية والتقدير والعرفان لزوجة الرئيس الشهيد، رفيقة دربه على طريق الكفاح، الصابرة المثابرة والمحتسبة، وأبنائه جميعًا، داعين الله أن يحفظهم بحفظه ويثبتهم ويعوضهم خيرا.

كما توجه القوى الوطنية التحية والتقدير للمعتقلين المختطفين في سجون الانقلاب العسكري، ولكل المهاجرين المطاردين بسبب هذا الانقلاب الفاشي، داعين الله للجميع بالصبر والثبات والصمود في مواجهة الظلم والطغيان، وأن يحفظهم بحفظه ويردهم إلى بيوتهم وأهليهم سالمين غانمين مظفّرين.

وتهيب بكل المنظمات والهيئات القانونية والحقوقية وكل القوى السياسية - خاصة من لهم صفة رسمية - التحرك لتصعيد قضية اغتيال الرئيس دوليًّا؛ حتى يتلقى هذا النظام الانقلابي الفاشي ما يستحقه من فضح وعقاب.

ستظل دماء الرئيس الشهيد وكل شهداء الثورة نورًا ساطعًا يهتدي به العمل الثوري وهو يشق طريقه نحو المستقبل، ونارًا تحرق المجرمين القتلة وتفضح كل المتآمرين والمنافقين والشامتين، وستظل هذه الدماء لعنة تطاردهم إلى يوم الدين.

ونعاهد الشعب المصري أن تظل مصر وحريتها وتحريرها من الاستبداد والتبعية والفساد أمانة في أعناقنا، نكافح في سبيلها ونبذل الغالي والثمين من أجلها، دون توقف أو تردد؛ حتى يزول هذا الانقلاب إلى غير رجعة بإذن الله.

كما نعاهد الرئيس الشهيد أن نظل أوفياء لدمائه وروحه التي قدمها فداء لمصر، وأوفياء لأمانته التي استودعها الشعب المصري.

رحم الله الرئيس الشهيد وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

والله أكبر وعاشت مصر حرة.

القوى الوطنية المصرية في الخارج: ا.د. محمود حسين.. الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، د. أيمن نور.. زعيم حزب غد الثورة، د. طارق الزمر.. رئيس حزب البناء والتنمية سابقا، ا. همام علي

يوسف.. رئيس المكتب الإداري للإخوان المسلمين بتركيا، ا. محمد الفقي.. رئيس البرلمان المصرى بالخارج، د. عطية عدلان.. رئيس حزب الإصلاح ، ا. مجدي سالم.. نائب رئيس الحزب الإسلامي، م. محمود فتحي.. رئيس حزب تيار الأمة، م. إيهاب شيحة.. رئيس حزب الأصالة سابقًا، د. سيف عبدالفتاح.. عضو الجبهة الوطنية، ا. إسلام الغمري.. ممثلا عن تحالف دعم الشرعية، م. مدحت الحداد . رئيس اتحاد الجمعيات المصرية في تركيا، د.عبدالله الكريوني.. أمين جمعية الأطباء المصريين بتركيا، م. نافع عبدالعزيز.. رئيس جمعية المهندسين المصريين بتركيا، حركة نساء ضد الانقلاب".

دعوة لوحدة الصف

وفي يوم السبت 29 يونيو 2019، أصدرت جماعة الإخوان المسلمون بيانا تحت عنوان "نجدد عهد الكفاح وندعو الجميع لوحدة الصف"، قالت فيه:" "وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ" (آل عمران: 146)

إن ما شاهده الجميع من تفاعل وتعاطف أحرار العالم مع استشهاد الرئيس الدكتور محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب في تاريخ مصر، يؤكد قناعة شعوب العالم الحر بعدالة القضية الوطنية المصرية، ورفضها الانقلاب العسكري وجرائمه، رغم المحاولات المستمرة من هذا الانقلاب لاستجداء شرعية زائفة بدعم من قوى إقليمية ودولية.

وجماعة الإخوان المسلمين إذ تثمن تعاطف كل الأحرار وحراكهم الرافض لجرائم الانقلاب، فإنهم ينفون جملةً وتفصيلاً كل ما تروّج له وسائل إعلام إقليمية ودولية عن اقتراب الانقلاب العسكري من انتزاع اعتراف بشرعيته كأمر واقع من قادة الجماعة داخل السجون، فهذا محض أحلام ولا يمتُّ للحقيقة بِصِلة، وتعلن الجماعة للكافة أنها بقادتها وأفرادها - سواء في داخل سجون الانقلاب أو خارجها - قوية البنيان، عصية على الانكسار أو الاختراق، بفضل الله تعالى.

وتؤكد الجماعة أن كل محاولات الانقلاب إحداث فتنة داخلية لشق صفها قد باءت بالفشل، فأبناء الجماعة وقادتها قد حطموا هذه المحاولات على صخرة الصمود التي بدت جلية في ملاحم الشهداء الذين يرتقون ثابتين على مبادئهم، وأقربهم عهدًا الرئيس الشهيد محمد مرسي الذي ارتقى منتصب القامة، مرفوع الهَامَة.

كما تؤكد الجماعة أنها - كالعهد بها - ماضية في مسيرة كفاحها مع أبناء الشعب المصري الأحرار، لتحقيق مطالبه العادلة ومناصرة كافة قضايا الأمة، وفي القلب منها قضية فلسطين والقدس والأقصى، والدفاع في شتى المحافل وأمام كل الجهات عن ثوابتها ومنهجها وفكرها الوسطي المعتدل، تلك القضايا والثوابت التي استشهد من أجلها الرئيس محمد مرسي وإخوانه، ويدفع ضريبتها اليوم عشرات الآلاف من المعتقلين من كل القوى السياسية المصرية، وستتواصل هذه المسيرة - بإذن الله - حتى تتم إزاحة هذا الانقلاب واستعادة الإرادة الشعبية الحرة.

وتشدد الجماعة على ثقتها التامة في ثبات أفرادها على ما استشهد عليه الرئيس محمد مرسي - يرحمه الله - واستعدادها لبذل الغالي والنفيس حتى ينال الشعب المصري حقوقه كاملة في الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية.

وتتوجه الجماعة إلى كافة القوى الوطنية للعمل على تحقيق وحدة الصف الوطني دعمًا للعمل المشترك من أجل الخلاص من الحكم العسكري الفاشي، انطلاقًا مما أكده الرئيس الشهيد: "لن نعطي الدنية من وطننا أو ديننا ولن ننزل على رأي الفسدة"، ولن ندخر وسعًا من أجل تحقيق القصاص العادل لرئيسنا وشهدائنا في محاكمة عادلة وأمام قضاء نزيه، إن شاء الله.

هذا عهد وميثاق مع الله عزوجل، ثباتًا على الحق، ورفضًا للظلم، وإرغامًا للباطل، إن الباطل كان زهوقًا "...وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" (الحج: من الآية 40)."

انفراجة أم انسداد؟

بعنوان "انفراجة قادمة أم مزيد من الانسداد السياسي.. كيف ستنعكس وفاة مرسي على المشهد السياسي المصري؟"، نشرت "عربي بوست" تحليلا يوم الثلاثاء 18 يونيو 2019، قالت فيه: " بعد وفاة الرئيس الأسبق ربما تتغير الأمور فلم يعد للحديث عن شرعية مرسي وجود بعد وفاة الرجل، ومن ثم قد لا يكون هناك جدوى من الإصرار على هذا الموقف (موقف جماعة الإخوان المتمسك بالشرعية حسب رؤية الموقع)، ولابد من البحث عن حل للأزمة القائمة منذ 6 سنوات، خاصة في الوقت الذي يرى الكثيرون أن النظام السياسي المصري الآن بات يُحكم سيطرته بالكامل ويلقى قبولاً دولياً كبيراً.

وتحت عنوان :هل يُقدم السيسي على تسوية سياسية؟ قالت "نون بوست": "إذا ما نظرنا للطرف الآخر، فوفاة مرسي لن تضيف جديداً للسيسي غير أنه لم يعد هناك ما يهدد شرعيته التي حصل عليها بالانقلاب، وبعد ذلك بالانتخابات لدورتين، بعد وفاة مرسي، وقد لا يكون هو في حاجة بالأساس لهذه الانفراجة، بسبب التحالفات الإقليمية التي يقيمها مع الإمارات والسعودية والعلاقة المتقدمة مع إسرائيل، وكل هؤلاء يضعون على قائمة أعدائهم جماعة الإخوان المسلمين.

فربما لن يكون من المقبول أن يلجأ السيسي الآن إلى إيجاد حل للأزمة التي لا يعترف هو وأجهزته السيادية بها، رغم شعور عدد كبير من المصريين بها، حتى لا يخسر حلفاءه الخارجيين، وتظل ورقة التصالح مع الإخوان ورقة مساومة بيد السيسي إذا ما تضاربت مصالحه مع الدول الداعمة له.

لكن رغم ذلك، يعد ملف الإخوان المسلمين من الأمور الحساسة والمهمة في البلاد، فالجماعة تعرضت لضربة كبيرة لم تشهدها من قبل حقاً، لكنها لازلت تعمل ولو بالحد الأدنى لها، كما أن مؤيديها بالآلاف داخل البلاد حتى ولو كانوا لا يعلنون ذلك صراحة خوفاً من الاعتقالات التي تتم بشكل شبه يومي.

هذه الأمور قد تدفع الوسطاء الآن للتحرك من أجل حسم هذا الملف بالكامل، وأن يريح السيسي نفسه من التساؤلات الداخلية والخارجية عن ضرورة الحل السياسي وعن المعتقلين السياسيين في السجون المصرية، خاصة أنه تمكن من تعديل الدستور حتى يضمن بقاءه في الحكم لعام 2030 دون أن منغصات، والمعارضة السياسية لا تحرك ساكناً، ومن ثم قد يكون اللجوء إلى التصالح هو الضربة الأخيرة للإخوان الكتلة الأكبر في المعارضة السياسية وبقائهم في الحد المسموح به دون أي قدرة على إزعاج النظام الحالي.

وتساءلت الصحيفة: هل يقبل الإخوان الآن بأي حل سياسي؟ وأجابت: "واقعياً لا تملك جماعة الإخوان المسلمين أي أوراق سياسية بعد وفاة مرسي، الورقة الأقوى التي كانت بأيديهم بعد حالة التشتت الكبير التي تعيشها الجماعة والانقسامات الداخلية والخلافات في الرؤى لمستقبل الحل في مصر، ومن ثم لا

يوجد أمام الجماعة خيارات إلا الاستمرار في الوضع الحالي إلى أن يحدث تغير في الظروف الإقليمية والسياسية الحالية، أو أن يقدم السيسي على أي تسوية تضمن الحد الأدنى من المطالب التي كانت تضعها الجماعة، وعلى رأسها الإفراج عن المعتقلين السياسيين وعودة العمل السياسي للجماعة حتى لو في إطار محدود، ومن ثم قد يكون اللجوء لأي تسوية سياسية قبلة الحياة للجماعة الآن.

وتواصل: تدرك الجماعة أنها رقم هام في المعادلة السياسية المصرية، والسيسي نفسه يعي ذلك، لكن البحث عن التوقيت المناسب للوصول إلى حل سياسي في البلاد هو كل ما كان يخطط له أي طرف من الطرفين، فربما هذا التوقيت هو الأنسب للسيسي، وأن يكرر ما فعله الرؤساء السابقون ومنهم محمد أنور السادات وخلفه حسني مبارك، اللذان تعاملا سياسياً مع الإخوان وسمحا للجماعة بهامش حركة بسيط يضمن بقاء الأوضاع تحت السيطرة.

وقد يرى السيسي أن هذا هو الحل، فرغم كل حالات الكبت السياسي والسيطرة التي يفرضها على الأوضاع في مصر، إلا أن القلق من تكرار ما حدث في 25 يناير 2011 يظهر بقوة فلا يسمح الرئيس المصري بوجود أي تجمعات سياسية، حتى مباريات كرة القدم باتت دون جمهور خوفاً من وجود بؤرة تشتعل منها ثورة أخرى قد تكون هذه المرة بعيدة عن سلمية ثورة يناير، وتحقق ما فشلت فيه الجولة الأولي من الثورة، وهو القضاء تماماً على النظام السياسي القديم الذي أعيد إنتاجه على يد السيسي.

مطلب قبول الواقع!!

بعد استشهاد الدكتور مرسي ظهرت كتابات "انقلابية" عديدة تطالب الإخوان بالقبول بالأمر الواقع وعدم اشتراط أي شئ على سلطة العسكر، وهو المطلب القائم والمعلق منذ لحظة الانقلاب والذي أكدته شهادة المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام للإخوان المسلمين أمام محكمة هزلية "التخابر مع حماس" يوم الثلاثاء 16 يوليو 2019، حيث قال: "جاء لي داخل السجن في أول حبسي بعد الانقلاب في شهر يوليو، وقبل السماح لأهلي بالزيارة، كل من وزير خارجية الإمارات ونائب وزير الخارجية الأمريكية ووزير خارجية قطر وممثل الاتحاد الأوربي وفوجئت بمأمور السجن يستدعيني 12 ليلاً لأفاجأ بوزير خارجية الإمارات ومساعد وزير الخارجية الأمريكي يطلبا منا قبول الأمر الواقع من أجل الإفراج عنا فلماذا تتم هذه الزيارة بإذن من النيابة العامة وفي محبسي إن كان أي لقاء هو تخابر؟!"

ومع ثبات الإخوان على موقفهم، رغم محاولات "جس النبض" من قبل سلطة الانقلاب، وفي ظل تمسك الانقلاب بمعادلة "الاستسلام" من طرف واحد ودون مقابل، فسوف تظل حالة الانسداد السياسي قائمة، وسوف يتواصل النهج الانقلابي داخليا في الاعتقال والإخفاء والتعذيب، وتتبع المعارضين في الخارج بتهم وأحكام ملفقة، وبمساندة إقليمية ودولية، وما حدث من ترحيل ثمانية مصريين من الكويت بعد إعلان القبض عليهم، الجمعة 12 يوليو 2019، بزعم أه "صدر في حقهم أحكام قضائية من قبل القضاء المصري وصلت إلى 15 عاماً"!.

بهذا ستظل السياسة المصرية في نفق مظلم وبلا أفق، ما لم تحدث ثورة تغير الأوضاع القائمة وتستعيد شرعية الشعب، أو تحدث انفراجة "نسبية" بضغوط دولية، وهذا لا يلوح في الأفق حاليا.

توجس صهيوني

بعد استشهاد الرئيس مرسي، نشرت تحليلات عدة تظهر توجس الكيان الصهيوني من تبعات الاستشهاد، ومن بينها ما نشرته صحيفة "لبنان الجديد" الإلكترونية، قالت تحت عنوان "إسرائيل تترقب تبعات وفاة مرسي":

تتوجس إسرائيل من عواقب وفاة الرئيس المصري السابق، محمد مرسي، في السجن، وتأثير ذلك على الوضع داخل مصر. وبحسب المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل، فإنه "في إسرائيل يتابعون بتأهب التطورات في مصر، في أعقاب وفاة مرسي"، بسبب "توقع محاولة الإخوان المسلمين، التي كان ينتمي إليها مرسي، المبادرة إلى أنشطة احتجاجية على وفاته". لكن التقديرات في إسرائيل هي أن "النظام برئاسة عبد الفتاح السيسي اتستعد بقوات معززة من أجل منع تفجر عنف جديد"، بحسب الصحيفة.

وأشار هرئيل إلى أنه "منذ استولى الجنرالات برئاسة السيسي على الحكم، بانقلاب عسكري في صيف العام 2013، يقمع النظام بيد من حديد الحركات الإسلامية وفي مقدمتها خصومه الأساسيين، الإخوان المسلمين، الذين استبعدوا بالكامل عن الحكم. ويُحتجز منذئذٍ قرابة 16 ألف ناشط- حسب تقديره- بينهم جميع قادة الحركة، في سجون ومعسكرات اعتقال. وتم الإفراج عن قلائل فقط".

ورجّح هرئيل أن تتعالى تظاهرات الإخوان في مصر، التي تترقبها إسرائيل، احتجاجات ضد ظروف اعتقال ناشطي الحركة في السجون المصرية، وخاصة التعامل مع مرسي ومنع العلاج الطبي عنه، ما أدى إلى انهياره أثناء جلسة محكمة، ووفاته في أعقاب ذلك.

كذلك رجّح المحلل أن "النظام في القاهرة سيستعد لمظاهرات حاشدة، بواسطة حشد قوات الأمن الداخلي والجيش في المدن المركزية، وفي مقدمتها القاهرة والإسكندرية".

وأضاف هرئيل أن "الانطباع في إسرائيل هو أن السيسي يسيطر على الدولة وينجح في قمع معارضيه. والأموال التي تتلقاها الحكومة المصرية من السعودية ودول أخرى في الخليج تساعدها على منع أزمة اقتصادية خطيرة أكثر وبتزويد الاحتياجات العادية للمواطنين. ويُعتبر موت مرسي في إسرائيل، إذا أدى إلى مظاهرات كبيرة، كتحدٍ يبدو في هذه الاثناء أن السلطة في القاهرة قادرة على مواجهته"

وتابع هرئيل أن "ثمة قضية أخرى تشغل إسرائيل وهي التأثير المحتمل لوفاة زعيم الإخوان المسلمين على الحركة الشقيقة، وهي حماس في قطاع غزة. لكن في السنوات الأخيرة، بذل قادة حماس في القطاع جهدا معينا من أجل فصل أنفسهم عن الإخوان المسلمين، بسبب التوتر بينهم وبين الجنرالات في القاهرة. وحماس متعلقة حاليا بحسن نية السيسي، خاصة بمسألة استمرار فتح معبر رفح، المخرج الأساسي للقطاع إلى العالم الخارجي". وتوقع هرئيل أنه على ضوء هذا الوضع أن "تمتنع حماس عن توجيه اتهامات مباشرة للسيسي وحكومته."

من جهة ثانية، اعتبرت محللة الشؤون العربية في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، سمدار بيري، على عكس هرئيل، أن وفاة مرسي "لن تثير قلاقل في مصر. والحياة العادية ستعود بسرعة، وسيُمحى من الذاكرة. والتاريخ فقط سيتذكر، ربما بشكل سلبي، الرئيس الأول لما تبدو أنها مصر الحرة"

وأشارت بيري إلى أنه "رغم أن مرسي هو الرئيس الأول الذي نافس في انتخابات حرة في بلاده، وفاز بها، لكن ربما باستثناء الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما، لم يحاول أي من قادة العالم الحر

امتداحه. وفي إسرائيل أيضا قالوا أمس أنه "الحمد لله أن ارتحنا منه". لكن من الناحية التاريخية، سيُذكر مرسي كأحد رموز الفترة العاصفة التي شهدها الشرق الأوسط، وخاصة مصر، في العقد الثاني من القرن الـ21".

وأشارت بيري إلى أن "عصر مرسي كان قصيرا. والرئيس الأول الذي انتخب في انتخابات حرة في مصر بقي في المنصب سنة واحدة فقط"

ولفتت بيري إلى أنه خلال عام رئاسته "لم ينطق مرسي علنا باسم إسرائيل ولو مرة واحدة. كما أنه حرص على عدم ذكر اسم رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، وهذا ليس صدفة، ففي إسرائيل أيضا لم يتحمسوا للفظ اسمه، ومرسي وقيادة "الإخوان المسلمين" تعاونوا مع حماس في غزة، وكان التخوف من أن اندماج القوى هذا سيؤدي إلى تهديد أمني حقيقي".

وتابعت بيري أنه "من حسن حظنا أن السيسي لم يعزل مرسي عن منصبه فقط، وإنما سارع إلى إدخاله هو وجميع قادة "الإخوان المسلمين" السجن. وتم إعدام بعضهم، لكن مرسي أفلت من مصير كهذا، وخلال محاكمته كان بإمكانه فقط أن يندم على اليوم الذي عين فيه السيسي وزيرا للدفاع، وسهّل الانقلاب".

وتطرقت بيري إلى تعامل نظام السيسي مع مرسي: "قبع مرسي سبع سنوات في السجن، سبع سنوات رأى خلالها محاولات قادة حماس لممارسة ضغوط من أجل تحريره تصطدم بسور منيع. ورأى سلفه، حسني مبارك، يحضر إلى المحكمة كشاهد ادعاء، يرتدي بدلة وقميصا وربطة عنق، بينما هو كان يجلس في قفص الاتهام، مرتديا بدلة رياضية متهلهلة. رئيسان سابقان، الواحد مقابل الآخر، في المحكمة – لحظة مؤسِسة في التاريخ المصري".

شاهد أيضا قراءة في المشهد السياسي المصري بعد وفاة الرئيس الراحل محمد مرسي، قناة الحوار (تغطية خاصة)

خاتمة... مرسي أيقونة الثورة المصرية:

محمد مرسي، اسم هتفت به الشعوب في الميادين المصرية والعربية، ويبدو أنه سيتردد كثيراً في كتب التاريخ والسياسة، بعد أن دفع حياته ثمناً للحرية وارتقى أثناء محاكمته من طرف أناس خانوا ثقته وانقلبوا عليه.

وبعد أن كان أول رئيس مدني منتخب في تاريخ مصر، تحول إلى أول زعيم يموت في الأسر في تاريخ مصر وربما في تاريخ الأمة العربية كلها، فاستحق عن جدارة لقب "الرئيس الشهيد" وأصبح بالفعل "أيقونة" للثورة المصرية.

قال عنه كثير من المنصفين إن مرسي مات شهيداً وإنه "صدق ما عاهد الله عليه، ومن بين من نعوه كان العلامة الدكتور يوسف القرضاوى:(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) رحم الله الرئيس المصري الصابر المحتسب الدكتور محمد مرسي ، أول رئيس مصري ينتخبه الشعب بارادة

حرة.. مات صابرا محتسبا .. وقد عانى في محبسه ما عانى .. اللهم تقبله عندك شهيدا راضيا مرضيا .. وعجل بكشف الغمة عن الأمة.

وقال الدكتور على القرة داغى، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: "حَكَمتَ فعَدلتَ فسُجنتَ فقُتِلتَ !

وقال الداعية الكويتي د.محمد العوضي: " كانت أمنية أن نراه مجدداً حراً عزيزاً متوجاً كما اختاره أهل مصر عساه أن يكمل مشوار نهضة وإصلاح بدأه. لك! لله مشيئة وحكمة، لعلها شهادة. وأكرم بها من خاتمة.

علّمنا كيف يكون التحدي والثبات على الحق، ثم رحل...رحمك الله وأسكنك بقدر ما صبرت وصدقت... فسيح جناته"

وقال عنه فؤاد أوقطاي نائب الرئيس التركي:"إن التاريخ لن ينسى من ظلموا الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي، ولن ينسى ما قدمه لشعبه".

هذا غيض من فيض من بين ملايين التغريدات والأقوال التي قيلت بحق د. مرسي... رحم الله الرئيس الشهيد الدكتور محمد مرسي.

*****

المصادر:

* موقع "محمد مرسي" على شبكة الإنترنت، www.mohamedmorsi.com

* موقع "الجزيرة مباشر"، مقالات ودراسات ، الاثنين 8 يوليو 2019، "مسار الإجهاز المعنوي على أول رئيس ديمقراطي في مصر"، حسام شاكر، فيينا. 6http://cutt.us/p8Md

* موقع د. محمد الجوادي "أبو التاريخ"، الجمعة 21 يونيو 2019، " محمد مرسي.. الإنسان النادر في تاريخ السياسة"، محمد الجوادي. http://cutt.us/5RhNJ

* موقع "الشبكة العربية"، الثلاثاء 18 يونيو 2019، "جاره في أمريكا.. يكشف سرا عن مرسي وزوجته"، http://cutt.us/f283K

* موقع "نون بوست"، 3 أكتوبر 2013، " نصف ساعة مع مرسي بعد الانقلاب"، نقلا عن وكالة أنباء الأناضول، 655/https://www.noonpost.com/content

* موقع "الحزيرة نت"، "الأيام الأخيرة قبل عزل مرسي"، السبت 6 يوليو 2013، 3http://cutt.us/IR8v

* موقع "يوتيوب"، وثائقي "الساعات الأخيرة"، تاريخ النشر 24 فبراير 2019، 8https://www.youtube.com/watch?v=0i-xw7jSKj

* موقع "القدس العربي"، وفاة الرئيس المصري السابق محمد مرسي أثناء محاكمته.. والداخلية تعلن الاستنفار للدرجة القصوى، الاثنين 17 يونيو 2019، http://cutt.us/rq4pS

* موقع "الحزيرة نت"، السلطات منعت الصحافة وسمحت لأسرته فقط.. مرسي يوارى الثرى فجر اليوم بالقاهرة، http://cutt.us/NkoBb

* موقع "الإخوان المسلمون"، "رحل الرئيس الشهيد.. وإنا على العهد قائمون"، الاثنين 17 يونيو 2019، http://cutt.us/W4ezO

* موقع "الإخوان المسلمون"، "القائم بأعمال المرشد العام" يرثي الرئيس الشهيد: كنت رمزًا للثبات والوفاء، الاثنين 17 يونيو 2019، http://cutt.us/yqany

* موقع "الإخوان المسلمون"،"هذه الحملة لن توقف المسيرة"، الأحد 23 يونيو 2019، http://cutt.us/PO1p

* موقع "الإخوان المسلمون"، شكر وعرفان.. وعهد ووفاء.. من القوى الوطنية المصرية في الخارج، الأربعاء 26 يونيو 2019، http://cutt.us/ZRbBB

* موقع "الإخوان المسلمون"، "نجدد عهد الكفاح وندعو الجميع لوحدة الصف"، السبت 29 يونيو 2019. http://cutt.us/vnjHK

* موقع "لبنان الجديد"، إسرائيل تترقب تبعات وفاة مرسي، الثلاثاء 18 يونيو 2019، https://cutt.us/Mdb8a

* موقع "عربي بوست"، انفراجة قادمة أم مزيد من الانسداد السياسي.. كيف ستنعكس وفاة مرسي على المشهد السياسي المصري؟، الثلاثاء 18 يونيو 2019، https://cutt.us/6ji6g

* موقع "الجزيرة مباشر"، خيرت الشاطر يكشف أسرار لقاءات ما بعد الانقلاب.. ماذا قال؟، الاربعاء 17 يوليو 2019، https://cutt.us/JLVsz

* قناة الحوار، غطية خاصة: قراءة في المشهد السياسي المصري بعد وفاة الرئيس الراحل محمد مرسي، الثلاثاء 18 يونيو 2019، https://www.youtube.com/watch?v=WoLsSpudzFs